جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الموضوع :

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر عند بديع الزمان سعيد النورسي
ـ رسالة المرضى أُنموذجا ـ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (لـ، م ، د) في العلوم الإسلامية

تخصص : عقيدة ومقارنة الأديان

من إعداد الطالبات:

*حشيفة سامية

* بله باسي علجية

* طهراوي مبروكة

الإشراف :

د ـ معمر قول

الموسم الجامعي :

1440هـ ـ 1441هـ / 2019م ـ 2020م

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على

خاتم الأنبياء والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ "سورةالنحل"(78)

صدق الله العظيم

إهداء . . .

إلى من بكى حين سالت دماؤه الطاهرة حتى أقدامه عندما رمي بالحجارة ،إلى من بكى قلقا علينا إلى منارة العلم نبي الصفا حبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم

ـ إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من شاركتني لحظات حزني وفرحي إلى من بها أكون وبدونها لا أكون "أمي الغالية"

ـ إلى من له الفضل في تربيتي وساعدني على مواصلة رحلتي العلمية "أبي الكريم" حفضه الله

ـ إلى الذين إنتظرو نجاحي وأعتز بعزهم وأفرح لفرحتهم إلى أجنحتي والذين نشات بينهم وكبرت مع حبهم إلى الذين أعانوني على المواصلة في عز الياس إخوتي وأخواتي مع أبنائهم كل بإسمه، أخص بالذكر من كان لها الفضل الأكبر في تدريسي و تشجيعي لإكمال مشواري من البداية للنهاية أختي العزيزة: "جبارية" وابنها "عمر الفاروق"

ـ وإلى من كانت لي عونا في إنجاز هذا العمل أختي "إيناس"

ـ إلى أختي التي لم تلدها أمي من كانت لي عونا إبنة عمومتي الطالبة "حنيفة سناء"

ـ إلى رفيقتي اللتان تقاسمت إنجاز هذا معهما "عجيبة ، مبروكة "

ـ وإلى معهد العلوم الإسلامية الذي قبل ضمي إلى صفوفه وإلى كل من قاسموني مقاعد الدراسة

ـ وإلى من تلقينا منهم العلم والأدب في قسم العقيدة ومقارنة الأديان

ـ إلى كل من يذكرهم القلب ونسيهم القلم ، إلى كل من شارك بقليل أو كثير في إنجاز هذا العمل

ـ أهدي ثمرات جهدي ـ

* سامية

إهداء . . .

ـ إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة

ـ إلى من اتبع منهجه وسن خطاه

ـ إلى من علمني العطاء دون إنتضار ، وأحمل إسمه بكل إفتخار "**أبي العزيز**"

ـ إلى ملاكي في الحياة بسمتها غايتي وما تحت قدميها جنتي "**أمي الغالية**"

ـ إلى إخوتي وأخواتي كل واحد بإسمه الذين كان لهم الأثر في كثير من العقبات والصعوبات خاصة

أخي "**عمار**" الذي حمل معي شطر تعبي وجهدي لمواصلة المشوار

ـ إلى جميع أساتذتي الكرام من لم يتوانوا في مد يد العون لي ولصديقاتي:

"**جميلة ، سامية، مبروكة**"

ـ إلى جميع من وقف بجانبي وساعدني بكل ما يملك ولو بكلمة

أهديكم بحث تخرجي ....

***علجية**

إهداء:

إلهي . . .

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحضات إلا بذكرك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار الإلى بؤرة النور التي عبرت بي نحو الأمن والأمان إلى من أحمل إسمه بكل افتخار" والدي العزيز "

إلى من وضع المولى عز وجل الجنة تحت أقدامها ووقرها في كتابه العزيز

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي الحبيبة"

إلى إخوتي وأخواتي لكل واحد بإسمه الذين كان لهم الأثر في الكثير من العقبات والصعاب

إلى جميع الأساتذة الكرام ممن لم يتوانوا أفي مد يد العون إلي وإلى رفيقاتي في المشوار العلمي :

"سامية وعلجية"

إلى كل من علمني حرفاً في هذه الدنيا

شكراً جميعاً . . .

*مبروكة

شكر وعرفان:

ـ الشكر أولا وقبل كل شيء لله عز وجل القائل في كتابه العزيز ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم:7) الذي لولا توفيقه ما خرج هذا البحث إلى النور فنحمده سبحانه ولرسوله الكريم صلواة الله وسلامه عليه .

ـ نتقدم بفائق الشكر والتقدير لأساتذتنا في قسم العقيدة ومقارنة الأديان وخاصة إلى الدكتور " معمر قول " لقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى نصحه وإرشاده لنا من أجل إخراج هذا العمل في أحسن صوره نسال الله عز وجل أن يبارك له في وقته وعمله .

ـ وإلى كل من ساهم بأقل جهد في إتمام هذا العمل ونسال الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه إنه ولى ذلك والقادر عليه .

ملخص البحث:

بديع الزمان النورسي هو أحد أساطير الإسلام، ولد في قرية نورس بتركيا سنة (1877 م- 1294هـ)، ويعود نسبه إلى الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه كان محبا للعلم والإستطلاع، وظهرت عليه علامات النبوغ والفطنة منذ صغره تتلمذ على يدالعديد من المشايخ منهم سيد نور محمد والملأ محمد أفندي، وترك الشيخ خلفه كتب ،من اهمها:رسائل النور التي تناول فيها جملة من النصائح والتوجيهات ومن ضمنها رسالة المرضى ، بإعتيار أن أن المرض قضاء وقدر، وقد رأينا أنه علينا البحث في ثمرات الإيمان به ، حيث أكد على أن المرض نعمة وليس نقمة على طريقة القرآن الكريم ، في سياق دعوته ،و توفي رحمه الله في 1960م.

Research Summary :

He was born in the village of Nawras , Turkey (1877 M-1294 AH), and was attributed to Imam Hassan Ibn Ali, may Allah be pleased with him was a lover of science and reconnaissance, and showed signs of genius and intelligence since his childhood, taught to many sheikhs, including Sayed Nour Mohammed and the author Mohammed Effendi, letters of light, the sheikh left behind his books, the most important of Which are; in Which hi covered a set of advice or What is called nedicine and guidance , including the message of the sick and considering that sickness is a judgment from god ,We have seen that We have to search for the fruits of faith in him , Whire he stress ed that sickness is a blessing , not a curse , in the manner of the nob le Qur' an , in the context of his call , died(1960 m).

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فقدر نحمد لله الذي ميزنا بعقلنا والذي به نفكر وأنزل كتابا عظيما يستحق التدبر ، على محمد صلى الله عليه وسلم اشرف خلقه ، واعتنى بكتاب ربه بالعلم والتفكير ، وبين المقصود من آياته حين فسر فأبهر ، داعيا البشرية من ظلمات الجهل إلى أنوار العلم ، فصلِ اللهم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم البعث والحشر؛

أما بعد :

التعريف بالموضوع :

إن شعور المؤمن بأنه يسير مع قدر الله ، في طاعته ،لتحقيق مراده وفعل ما يحبه ويرضاه مع أن الله خلق هذا الكون ، قدَر ما يجري فيه من الحركات والسكنات ، إن الامور كلها بيد الله حلوها ومرها وخيرها وشرها ، ذلك كله يسكب في روحه وقلبه الطمأنينة والسلام ، والأمن والإستقرار والمضي في الطريق بلا حيرة ولا قلق ولا سخط على العقبات والمشاق ، بلا قنوط من عون الله ومدده وبلا خوف من ضلال القصد أو ضياع الجزاء لقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ الرعد(28) ،فلا يقع في ذلك حادث إلاّ وهو مقررقبل خلقه ، ومحسوب زمان وقوعه ،ومكان حدوثه وحجم ذلك الحدث لامكان فيه للمصادفة ولا شيء فيه يحدث جزافا ، فهو يعتبر مسألة من أهمّ المسائل العقدية التي تعتريها الكثير من الشبهات وسوء الفهم بها لكن المتفقه في ركن القضاء والقدر تعود عليه بفوائد وثمرات عديدة ، وقد ابتلي الكثير من الناس بالأمراض نفسية كانت أم جسدية ،و تختلف نظرة الناس لهذا القضاء من شخص لآخر ، ورسائل النور وبالتحديد

اللمعة الخامسة والعشرين التي جاءت نتيجة تمعن وتتبع لآي الله عز وجل حيث بين فيها النورسي ثمرات الإيمان بالقضاء لذا جاء عنوان بحثنا : ثمرات الايمان بالقضاء والقدر آخذين رسالة المرضى كانموذج الذي يبحث في أمر الله المقدر بما تقتضيه الحكمة الإيمانية بما يجنيه الفرد من ورائه إذا صبر وإحتسب.

أهمية الموضوع :

تتجلى أهميَة هذا الموضوع في كونه مرتبطا بالإيمان بالله فالمؤمن بقضاء الله وقدره مؤمن بقدرته وعلمه وحكمته ومشيئته ، وهو أصلٌ من أصول الإيمان وقد ذكر في القرآن الكريم في عدة مواضع وأيضا هو من أهم المواضيع التي تطرقت إليه الفرق والمذاهب في شتى الأديان كما أنه مرتبط بحياة الناس وأحوالهم ، فهذه الأركان مرتبطة بحياة الناس اليومية وما فيها من أحداث وأفعال ووقائع وتقلبات وما يترتب على المؤمن به من سعادة ، وما يترتب على منكره من شقاوة وحزن وعناء .

الإشكالية :

إن المرض محطة عبر منها تقريبا كل البشر وتعتبر الأهم فهي إحدى محطات ضعف الإنسان ووهنه أيضا وللخروج من هذه المرحلة سليم الروح والجسد وجب الإيمان بالأقدار التي وضعها الله والتصديق الجازم بالحكمة الإلهية وعن طريق التمعن في كتابه العظيم خرج بديع الزمان سعيد النورسي بمجموعة من الأدوية تحت مسمى رسالة المرضى من هنا نطرح السؤال التالي : من هو بديع الزمان النورسي ؟ وكيف كانت حياته ؟ وما هي رسائل النور؟ وما فحوى رسالة المرضى ؟ وما هي طبيعة هذه الأدوية ؟ وماهي الثمرات التي نستقيها من الإيمان بالقضاء والقدر المتجلي في المرض ؟

أسباب إختيار الموضوع:

والذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

***أسباب ذاتية:**

أ ـ الزيادة في الرصيد العلمي والمعرفي، بحيث تكون لنا نظرة في بادئ الأمر ثم تتضح لنا الأمور بعد الدراسة والتعمق في تلكم المسألة، وبالرغم من ذلك قد نغفل وتحصل الهفوات والزلات.

ب ـ معرفة بديع الزمان النورسي منذ البدايات إلى النهايات، ومعرفة ما للرجل من مزايا وتضحيات.

جـ ـ إثراء مكتبة الجامعة ببحوث تعم فائدتها على طلبة المستقبل.

***أسباب موضوعية :**

أ ـ نقص البحوث العلمية المهتمة بالقضاء والقدر في رسائل النور والثمرات التي نجنيها رغم ما تحتويه رسائل النور من فوائد كثيرة سواء في حياتنا العلمية والعملية.

ب ـ فتح المجال أمام دراسات أخر حول الموضوع نفسه أو ما يقاربه.

جـ ـ تدعيم الدراسات المشابهة لهذا المجال.

الدراسات السابقة :

في حدود إطلاعنا على الدراسات السابقة ومع توفر الكثير من الكتب على حياة النورسي وعن حياته وأيضا مواضيع تدرس رسائل النور نذكر منها رسالة بعنوان منهج النورسي في إثبات الحشر حيث درست منهجه دراسة مفصلة وأيضا دراسة حول منهجه الدعوي وأُخرى حول منهجه في التعامل مع السنة النبوية وفيما يتعلق بثمرات الإيمان عنده فهناك رسالة بعنوان "فقه الإيمان عند بديع الزمان سعيد النورسي " لـ معمر قول خصص فيها فصلا كاملا حول ثمرات الإيمان في حياة الإنسان .

الأهداف:

إن دراستنا في الحقيقة تصبّ في جملة من الأهداف أهمها :

1. التعريف ببديع الزمان النورسي ومن ثم إبراز أحد العلماء الكبار والذي عرف في القرن العشرين على أنه أحد أعلام الدعوة، و الفكرالإصلاح.

2. تبيان أهمية الإيمان بالقضاء والقدر والثمرات المجنية منه .

3. تسليط الضوء على رسالة المرضى للنورسي والناتجة عن تمعن وتدبر في آيات القرآن الكريم .

4. محاولة النهوض بالدعوة الإسلامية عن طريق إيضاح معاني الإيمان بالقضاء والقدر.

5. إستلهام الدروس التربوية من كليات رسائل النور .

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذه المذكرة:

أ. تزامن المذكرة مع معضم بحوث الفصل الاخير.

ب ـ عدم تمكني من الإلتقاء بزميلاتي وأساتذتي وذلك في ضل الحجر الصحي المفروض نسأل الله أن يرفع عنا البلاء .

جـ ـ صعوبة تنسيق المعلومات وتوظيفها.

المنهج المتبع:

لقد إعتمدنا في بحثنا هذا على مناهج مركبة رأيناها تشترك في خدمة بحثنا:

المنهج الإستقرائي وذلك باستقرائنا لبعض ما أوردناه من مصادرنا ومراجعنا التي طرحت مختلف آراء وأفكار متعلقة بشخصية النورسي وهذا المنهج خدمنا بشكل مباشر وفعال في موضوعنا (رسالة المرضى) والمنهج الذي يعد تابعا لمتبوعه المنهج الاستقرائي وهو المنهج التحليلي ، وأخيرا المنهج الوصفي وذلك عن طريق وصفنا لفحوى الرسالة .

خطة البحث:

لقد قسمنا رسالتنا إلى ثلاثة مباحث فحمل كلّ مبحث عنوانا فكانت على الترتيب: المبحث الأول ترجمة لبديع الزمان سعيد النورسي, أما المبحث الثاني فهو بعنوان مصطلحات الدراسة ، والمبحث الثالث بعنوان ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر في اللمعة الخامسة والعشرين .

المبحث الأول : ترجمة (النورسي) المطلب الأول مولده ونسبه ونشأته وقسمناه إلى ثلاثة فروع ،الفرع الأول مولده والفرع الثاني حياته ونشأته، أما المطلب الثاني فقد حمل إسما لشيوخه وتلاميذه فقسم بدوره إلى فرع لشيوخه وفرع آخر لتلاميذه، وبالنسبة للمطلب الثالث حمل عنوان أبرز إنجازاته، وأما المطلب الرابع فقد أخذ عنوان وفاته.

المبحث الثاني : مصطلحات الدراسة ، المطلب الأول التعريف بثمرات الإيمان بالقضاء والقدر ، المطلب الثاني بعنوان رسائل النور ، المطلب الثالث بعنوان اللمعات .

المبحث الثالث بعنوان ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر في اللمعة الخامسة والعشرين ، المطلب الأول بعنوان الثمرات العقدية والمطلب الثاني بعنوان الثمرات الأخلاقية والمطلب الثالث بعنوان الثمرات النفسية .

المبحث الأول :

ترجمة لبديع الزمان سعيد النورسي

المبحث الأول :ترجمة "لبديع الزمان سعيد النورسي"

المطلب الأول : مولده ونشاته

الفرع (1) : مولده(1294هـ - 1877م)

هو بديع الزمان سعيد ميراز الّنورسي، ولد سنة 1876م/1293هـ في ولاية (بلتيس) بتركيا في قرية (نورس،) تعرض في طفولته لظروف قاسية كانت السبب في نضوج تفكيره في الجانب الإيماني، ومن تلك الظروف وفاة والدته وهو طفل صغير حيث كان في التاسعة من عمره، وفي الخامسة عشر توفيت أخواته الثلاثة، كما توفي لاحقا اثنان من إخوته، ولم يتبق له سوى أخ واحد من أسرته المكونة من سبعة من الأخوة والأخوات[1].

ولد بديع الزمان النورسي رحمه الله في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في أواخر عمر الدولة العثمانية وقد عاصر تكالب الأعداء وتزاحمهم للقضاء على هذه الدولة وقد استطاعت الدوائر الأجنبية أن تحيك المؤامرات بدقة مستخدمة ركائز في قلب الدولة وفي اللحظة المناسبة لهزّ شجر الدولة من جذورها والإجهاز عليها ولم تستطع السلطات التركية منع الإنقلاب الذي خططت له القوى الخارجية واستخدمت زمرة من جمعية الإتحاد والترقّي للتنفيذ [2].

الفرع (2) : حياته و نشأتة :

منذ طفولته وهو يريد إرضاء الله تعالى للفوز برضوانه ، ويقول (لا أريد العدم بل البقاء) وكان عزيز الجانب لا يقبل الضيم وينفر من الظلم ومن صغره تأصلت هذه الأخلاق فيه وعندما بلغ مبلغ الجاه وانعكست كل تصرفاته مع كل من قابلهم من

---

[1] أنظر: بديع الرمان سعيد النورسي ،رسائل النور (ترجمة الصالحي) ،الصفحة :35،36.

[2] علي القاضي ،ماذا تعرف عن بديع الزمان النورسي ، ط1،دار الهداية (1422هـ .2001م)،الصفحة :9.7.

المسؤولين والحكماء والعلماء وقد أجمع العلماء على إمتحانه فسالوه عمّا بدالهم من غوائص المسائل فأجابهم بإجابات تصل الى أعماق القلب فإعترفو جميعا بفضله ومهارته إلا بعضهم ناصبة العداوة ولكنه أبى أن تقع بسببه فتنة فأطفأ نار الشحناء والمشاحنة فذهب إلى "تيلبيس " وكان عمرة خمس عشر عاما فصار مثالا في الشجاعة وظهرت سمات فضله في الأخلاق والعلم في أنحاء الولاية حتى لقب بالسعيد المشهور ، تلقى العلوم الأولى في كتَّاب القرية (طاغ) وكان يرفض أن يأخذ زكاة أوصدقة [1]،ومن ألقابه بديع الزمان، وسعيد المشهور، وسعيد القديم وسعيد الجديد [2]، ويعبر اللقب الأخير عن مرحلتين مختلفتين عاشهما النّورسي، حيث انشغل في الأولى باهتمامات متنوعة، بينما رّكز في الفترة الثانية على الجانب الإيماني وتعزيزه في نفوس تلامذته وأتباعه، وفي كلتا المرحلتين كان الهّم غالبا على شخصيته لدرجة أّنه قضى حياته أعزب لم يتزوج، وقد قضى الّنورسي حياته في الدعوة إلى الله من خلال رسائل الّنور، حتى توفي سنة هـ1379/م1960[3].

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه

الفرع (1) : خطواته نحو العلم وشيوخه

معلمه الاول أمه: يرى النورسي أن أول معلم أخذ منه العلم هو والدته وفي هذا يقول: "أقسم بالله ان أرسخ درس أخذته وكأنه يتجدد على إنما هو تلقينات والدتي رحمها الله ودروسها المعنوية حتى استقرت في أعماق فطرتي وأصبحت كالبذور في جسدي في غضون عمري الذي يناهز الثمانين رغم أني أخذت دروسا من ثمانين ألف شخص بل أرى يقينا أن سائر الدروس تبنى على تلك البذور ، بمعنى أني

[1] علي القاضي ، مرجع سابق ، ص10 .

[2] الّنورسي، رسائل النور ، المكتوبات ، الصفحة :56.

[3] أنظر : الّـنورسي، سيرة ذاتية ،صفحة 23./ القرني ، الفكر التربوي ،الصفحة54،55.

أشاهد دروس والدتي رحمها الله وتلقيناتها لفطرتي وروحي وأنا في السنة الاولى من عمري ، البذور الاساس ضمن الحقائق العظيمة التي أراها الآن وأنا في الثمانين من عمري ". **ويرى النورسي أن معلمه الثاني أخوه عبدالله** وكانت بداية تحصيل العلم سنة (1775م -1303هـ) بتعليم القرآن الكريم حيث ساقته حالته الروحية إلى مراقبة ما يستفيده أخوه الكبير عبد الله من العلوم فأعجب بمزاياه الراقية وتكامل خصاله الرفيعة بتحصيله العلوم وشاهد كيف أنه بزّ أقرانه في القرية فهم لا يستطيعون القراءة والكتابة فدفعه هذا الإعجاب إلى شوق عظيم جاد لتلقي العلم لهذا شدّ الرحال إلى طلابه في القرى المجاورة(لنورس) حتى حطّ في قرية طاغ عند مدرسة الملا محمد أمين افندي إلا أنه لم يتحمل المكوث فيها فتركها ، وبعد مدة قصيرة ذهب إلى قرية برمس ومن بعدها إلى مراعي شيخان أي شيخ ناعي ثم إلى قرية نورشين وبعدها إلى قرية خيزان. ويرى ان **المعلم الثالث هو الشيخ محمد الجيلالي و**هو أحد شيوخه من بايزيد أكمل عنه قراءة ما يقارب خمسين كتابا خلال ثلاثة أشهر وأجازه عليها.[1]

الفرع (2) : تلاميذه

لقد خلف بديع الزمان سعيد النورسي خلفا أقاموا بعده ما أراد تحقيقه، فنهجوا نهجه حذو القذة بالقذة، فكانوا بذلك حاملين لشهادة الطلبة والتلاميذ الحقيقيين، لذا فإن المقال ليطول في ذكر جلّ هذه الشخصيات وخاصة في هذا الزمن الذي كثر فيه طلبته عبر كتبه، ففضلنا ذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر مخافة ألا نُحصيهم إذا أجملنا فأرتأينا أن نذكر منهم من كانوا بارزين:

– بايرام يوكسل: ولد سنة 1932م، كان خدوما للإنسان، سجل ذكريات عن الأستاذ قبل وفاته ,توفي سنة 7991م

_توفيق الشامي : ولد سنة 1887م، ملقب بالحافظ لحفظه القرآن الكريم، وبالشامي

[1] كليات رسائل النور (9) السيرة الذاتية لبديع الزمان النورسي ،ص65. 68.

لبقائه الطويل بالشام، وهو أحد الطلاب الأوائل وأحد كتاب رسائل النور .توفي سنة 1963م.

-رانت بارودي: ولد سنة 1886م، عسكري متقاعد تولى الإمامة في اسطنبول ومعلما للقرآن الكريم، توفي 1987م.

-خلوصي يحي كيل: ولد سنة 1895م، تتلمذ على يد الأستاذ طويلا أسند إليه مهمة إدارة طلاب النور.

-علي الحافظ: ولد سنة 1898م، كان من المجددين في الاستنساخ لرسائل النور لحفظه الجيد وهمته العالية، استشهد في سجن دينزلي إثر تسمم .

-الحافظ خالد: هو خالد عمر لطفي أفندي ولد سنة 1891م، في بارلا من أوائل طلاب النور ,وكتاب الرسائل، توفي 1924م[1] .

_ محمد فرنجي : وهو من طلاب النور الذين ما يزالون على قيد الحياة [2].

المطلب الثالث : أبرز أعماله

قد تميز النّورسي بغزارة علمه، ومما يدلّل ى ذلك إتقانه لأربع لغات هي: العربية والكردية والتركية والفارسية ،وله العديد من المؤلفات، منها سبعة عشر كتابا باللغة العربية،والبقية باللغة التركية، وتلك المؤلفات جمعت كلها تحت عنوان واحد هو رسائل النّور، التي نالت شهرة كبيرة في تركيا [3]،وسنتطرق من خلال هذه الجزئية إلى

[1] محمد الصغير مسعي محمد، منهج بديع الزمان النورسي في تعامله مع السنة النبوية من خلال أحاديث رسالة المعجزات الأحمدية، رسالة ماستر، غير منشورة، تخصص علوم الحديث، كلية أصول الدين، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015-2016 م ، ص19.

[2] معمر قول ،فقه الإيمان عند بديع الزمان النورسي دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإسلامية تخصص أصول الدين قسم العقائد والأديان ، جامعة الجزائر ،1425/1424هـ ، الصفحة 197.

[3] أنظر: النّورسي، سيرة ذاتية ،الصفحة (36،37).

ذكر مؤلفات بديع الزمان سعيد النورسي ,ومن أهم مجموعة كليات رسائل النور والتي قام بترجمتها إلى العربية إحسان قاسم الصالحي والتي تضم:

1. الكلمات.
2. المكتوبات.
3. اللمعات.
4. الشعاعات.
5. إشارات الإعجاز.
6. المثنوي العربي النوري.
7. الملاحق.
8. صقيل الإسلام.
9. السيرة الذاتية للإمام النورسي[1] .

* لقد قضى النورسي حياته وهو يريد أن يثبت من خلال رسائل النور استثنائية القرآن في الكون كله ، وهذه الرسائل تثبت الحقائق الإيمانية للقرآن الكريم إثباتا مدعما بالحجج والبراهين القاطعة وهي تقوم بإثبات الإيمان بإقامة البراهين الساطعة والدلائل الكثيرة فقد بات كلّ من يمعن النظر فيها يحكم بأنها أصبحت كالخبز والدواء في هذا العصر ،من أعماله أيضا إنشاء جامعة إسلامية في شرق الأناضول بإسم (مدرسة الزهراء) لخدمة القرآن ولتحقيق فكرته هذه ذهب إلى إسطنبول وبقي سنة ونصف يحاول إقناع المسؤولين بفكرته ولكنه لم يوافق [2].

[1] ـ موقع الكتروني :رسائل النور لبديع الزمان النورسي ، إبن العربي .
تاريخ التصفح : 15:57h/ 02. 05 ـ 2020 م benouraby.org./2010/03/05
[2] علي القاضي ، ماذا تعرف عن النورسي ، ط1 دار الهداية ، (1422. 2001) ص31.33 .

وهكذا استمر الأستاذ النُورسي في التأليف حتى سنة ١٩٥٠م وهو ينقل من سجن إلى آخر ومن محكمة إلى أخرى.. هكذا طوال ربع قرن من الزمان. ولم يتوقف خلالها عن التأليف والتبليغ حتى أصبحت في أكثر **من**١٣٠رسالة، جمعت تحت عنوان «كليات رسائل النور» التي لم يتيسر لها أن تر طريقها إلى المطابع إلا بعد سنة ١٩٥٤م[1].

المطلب الرابع : وفاتة

توفي سعيد النورسي في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة 1379هـ الموافق لـ 23آذار 1960م، وتم دفنه في مدينة أورفة، بعد الإنقلاب العسكي الذي حصل في تركيا بتاريخ 1960/05/27م، تم نقل رفاته بالطائرة إلى جهة مجهولة، وبعد أن أعلنوا منع التجول في مدينة أورفة، فأصبح مكان قبره مجهولا [2] .

مرض بديع الزمان النورسي مرضا أقعده الفراش في مدينة أمير داغ، فقام طبيبه المخلص الدكتور "تحسين بارجن" يحاول ما بوسعه تخفيف الألم عليه، ومحاربة المرض الذي شخصه بأنه التهاب ذات الرئة الشديدة، فحقنه بالإبرة و أعطاه مغذيا ، وفي هذه المواقف الصعبة للأستاذ النورسي لم يتخل عنه طلابه حيث وقفوا معه يحيطونه بالعناية والحراسة والإهتمام البالغ، لذا أحب أن يوصيهم وصيته الأخيرة فجمعهم وقال لهم بصوته الضعيف الذي أنهكه المرض والشيخوخة:«يا أبنائي إنني مريض ومنهك جدا، لكن لا تبتئسوا أبدا....إن رسائل النور تقوم بإيفاء وظيفتها أفضل مني عشرات المرات.....لذا فلم تبقَ حاجة لوجودي « .معلنا بذلك لهم عن قرب وفاته ورحيله ثم اشتد المرض على الأستاذ النورسي وذات مساء إرتفعت حرارته ،وأخذ يزيح اللحاف لشدة حرارة جسده ,فيأخذ طالبه الوفي بيرام يوكسال، الذي كانت

[1] ملخص لرسائل النور من دار سوزلر بعنوان :العالم يتصفح رسائل النور ص(19).

[2] كليات رسائل النور ، السيرة الذاتية ، الصفحة 65.

الخفارة عليه في ذلك المساء بتغطيته بلطف، مرة أخرى لا يطرف له جفن، حواسه مركزة عليه، يشاهد أستاذه النورسي وقد احمر من شدة الحمى ,وشفتاه تتحركان بأدعية ومناجاة لا يسمعها .ثم حان وقت صلاة الفجر، وارتفع الآذان في جوامع أورفة، انتظر الطلاب من أستاذهم السؤال الذي طالما سمعوه منه في مثل هذه الأوقات، هل حان وقت صلاة الفجر؟، ولكن الأستاذ لم يسأل، ولم يتحرك، وخشوا أن يسألوا أنفسهم هذا السؤال ,و أرادوا أن يهربوا من هذا السؤال وأسرعوا في استدعاء الواعظ عمر أفندي، أحد طلاب النور في أورفة، وعندما أتى وفحص نبض الأستاذ، قال بصوت مرتعش وعيون دامعة "إنا لله وإنا إليه ارجعون" [1] .

[1] أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، ، ص 324 -326 .

المبحث الثاني : مصطلحات الدراسة

(ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر)

رسائل النور ، اللمعات ...

المبحث الثاني :مصطلحات الدراسة

سنعالج في هذا البحث مجموعة من المصطلحات المركزية الواردة في البحث وهي :

{ (تمرات الإيمان بالقضاء) رسائل النور ، اللمعات }

المطلب الأول :التعريف بـ (الثمرات ،الإيمان ، القضاء)

الفرع (1) : معنى الثمرات

أ- **الثمرات لغة** : جمع ومفردها ثمر، والثمر هو :حمل الشجر وثمر الشجر وأثمر صار فيه الثمر واثمر الشجر إذا طلع ثمره قبل أن ينضج فهو مثمر[1]،وقيل في الثمر أيضا :هي شيء يتولد عن شيء مجتمعا ، ثم يحمل عليه غيره استعارة ، والشجر الثامر : الذي بلغ أوأنه الثمر ،والمثمر الذي يكون فيه الثمر[2] .

ب- **الثمرات اصطلاحا** : هي النتائج المترتبة عن مايجنيه الإنسان كمقابل لأفعاله ،فإنه بحكم القسط لَا يستوي الذين يعملون الخير، والذين يعملون الشر[3].

الفرع (2): معنى الإيمان

أ- **الايمان لغة** : التصديق ، فهو مصدر: آمن يؤمن إيمانا، فهومؤمن، واتفق اهل العلم من لغويين وغيرهم إن (الإيمان) معناه:التصديق ، وقال تعالى :

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ

---

[1] أبو الفضل محمد بن منظور المصري ، لسان العرب ، ط1 ، 1970 م ، دار صادر ، بيروت ، مادة ثمر ، باب الراء ، فصل الثاء ،106/04.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ط1 ،1991م ، دار الجيل ن بيروت ، مادة ثمر، 389/1 .

[3] محمد بن أحمد ، زهرة التفاسير ، الجزء 3 ، الصفحة 1146.

فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات:14) [1]، وقد نزلت الآية في نفرٍ من بني أسدٍ قدموا المدينة في سنة جدبة بذرايهم وأظهروا كلمة الشَّهادة ولم يكونوا مؤمنين في السِّرِ فقال الله تعالى: {قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا} أَيْ: لم تُصدِّقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن أظهرتم الطَّاعة مخافة القتل والسَّبي {ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله} ظاهراً وباطناً [2]، فالإيمان هو التصديق بالقلب[3] ، والإيمان بالكسر في اللغة التصديق مطلقا وهو مصدر من باب الأفعال من الأمن والهمزة للصيرورة والتعدية بحسب الأصل[4]، وقيل (آمن إيمانا صار ذا أمن)، ومنه نستنتج أن الإيمان في اللغة يدور حول معاني التصديق وطلب الأمن والثقة[5] .

ب- **الإيمان إصطلاحا** : الإيمان شرعا هو تصديق خبر الرسول "صلى الله عليه وسلم" أخبر به عن ربه عز وجل وحمله على الغيب والإنقياد للشريعة والتزاماتها 8، وهو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعات وينقص بالعصيان قال تعالى: ﴿ وزدناهم هدى ﴾ " الكهف:13" قال تعالى :﴿ ويزداد الذين آمنوا إيمانا ﴾ "المدثر :31" والإيمان كما أخبر به النبى[6] ،"صلى الله عليه وسلم" (هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

---

[1] المروي ، تهذيب اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط1 ، ج15 ،ص368 .

[2] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، دار القلم والدار الشامية دمشق وبيروت ، الط:1، الجزء:1، الصفحة: 1019.

[3] الجرجاني ، التعريفات ،جماعة من العلماء بـ اشراف الاناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، (1403هـ /1983م) ص 40.

[4] القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد شكري ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، دار الكتب العلمية لبنان ، بيروت ، ط1(1421هـ /2000م) ج:1 ،ص: 146.

[5] مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، دار الدعوة ، ج:1، ص: 28 .

[6] إبن تيمية ، الايمان ، المكتب الاسلامي بيروت ، ط:5 (1416-1996م) ،ص:7.

واليوم الآخر والقدر خيرة وشره) ، والإيمان هو الإعتقاد الذي لا يخالطه ريب ، وهو العمل المتمثل في الجهاد بالمال والنفس في سبيل الله، والإيمان هو العقيدة التي أنزل الله بها كتبه وأرسل بها رُسُلَة ، وجعلها وصية في الأولين والأخرين[1] ، وهو ما يدل عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح من الأمة أنه قول اللسان واعتقاد بالجنان ـ أي القلب ـ وعمل بالجوارح [2].

الفرع (3) : معنى القضاء والقدر

أ- **القضاء والقدر لغة:** بالمد ويقصر الحكم ، قال الجوهري: أصله قضاي لأنه من قضيت إلا أن الياء لما جاءت بعدها الألف همزت[3]، والقاف والضاد والحرف المعتل الأصل صحيح يدل على إحكام الأمر وإتقانه، وإنفاذه [4].

وقال الزهري : القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى إنقطاع الشيء وعامة ، وتتبين أن مع معنى القضاء في اللغة هو إحكام الشيء وإتمام الأمر ، وهذا هو أصل معنى القضاء واليه ترجع جميع معاني القضاء الواردة في اللغة [5].

ب- **القضاء والقدر اصطلاحا** :هو النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود والقوانين العامة ، والسنن التي زبط الله بها الأسباب بمسبباتها ، وعرفه النوي فقال: أن الله تبارك وتعالى " إن الله قدر الأشياء في القدم ، وعلم الله سبحانه

---

[1] ـ السيد السابق ،العقيدة الإسلامية ، دار الكتاب العربي . بيروت ، لبنان ، ص 08 .

[2] عبد الله بن صالح القصير ، بيان أركان الإيمان ، ط1 (1424ـ 2003م) ص10 .

[3] ـ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقق مجموعة من المحققين ،الهداية ، ج 5 ، ص 310 .

[4] ـ أبو الحسن احمد بين فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحق، عبد السلام عبد السلام محمد هارون ، ط دار النكر (1399هـ ـ 1979م)، ص99 .

[5] ـ عبد الرحمان المحمود ، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، ط2 ،دار الوطن ، الرياض (1418هـ ـ 1997م) ص33 .

وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة ، لهي تقع حسب ما قدرها[1].

الفرع (4): التعريف العام الشامل لـ ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

إن من أعظم ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:
صحة إيمان الشخص بتكامل أركانه، لأن الإيمان بذلك من أركان الإيمان الستَّة، التي لا يتحقق إلاَّ بها؛ كما دل على ذلك الكتاب والسنَّة.ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر: طمأنينة القلب وارتياحه، وعدم القلق في هذه الحياة، عندما يتعرض الإنسان لمشاق الحياة؛ لأن العبد إذا علم أن ما يصيبه فهو مقدَّر لا بد منه، ولا رادَّ له، لإنه عند ذلك تسكن نفسه ويطمئن باله؛ بخلاف من لا يؤمن بالقضاء والقدر؛ فإنه تأخذه الهموم والأحزان، ويزعجه القلق، حتى يتبرَّم بالحياة، ويحاول الخلاص منها، ولو بالانتحار؛ كما هو مشاهد من كثرة الذين ينتحرون فرارًا من واقعهم، وتشاؤمًا من مستقبلهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالقضاء والقدر؛ فكان تصرفهم ذلك نتيجة حتمية لسوء اعتقادهم ...
ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر: الثبات عند مواجهة الأزمات، واستقبال مشاق الحياة بقلب ثابت، ويقين صادق، لا تزلزله الأحداث، ولا تهزه الأعاصير؛ لأنه يعلم أن هذه الحياة دار ابتلاء وامتحان وتقلب؛ كما قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}[الملك: 2][2]، ومن ثمراته أيضا أولاً: أن الإيمان بالقضاء والقدر يعتبر من أكبر الدواعي التي تدعو الإنسان للعمل والنشاط بما يرضي الله تعالى، والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظائم الأمور بثبات وعزيمة ويقين
ثانياً: أن يعرف الإنسان قدر نفسه، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبداً؛ لأنه عاجز عن معرفة المخلوق، فإذا كان الإنسان صاحب مال كثير فهو يؤمن بقضاء الله

[1] السيد السابق ، العقائد الاسلامية ،ط1، بيت الحكمة ، الجزائر 2010م، ص 72-71.
[2] أبو يوسف مدحت بن حسن آا فراج المصري ، المختصر المفيد في عقائد ائمة التوحيد ،ط1، مؤسسة الريان للطباعة ، بيروت ـ لبنان ، (1426هـ .2005م) ،ص:199.

وقدره، وأن هذا هو الذي كتبه الله له، فلا يؤدي إلى التكبر، الله الذي أعطاك هذا الشيء، وإذا كان الإنسان فقيراً رضي بما قضاه الله له وقدره، واطمأنت نفسه بعيشه الذي هو فيه، وسعى لأن يغير من واقعه

ثالثاً: الإيمان بالقضاء والقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تقضي على المجتمعات وتورث الأحقاد بين الناس[1].

المطلب الثاني : رسائل النور

أعد النّورسي "رسائل النّور" كتفسير حقيقي للقرآن الكريم، وهي وثيقة الصلة به وتعد هذه الرسائل سّر اشتهار النّورسي، وقد شرع في كتابتها عندما نفي إلى بلدة صغيرة في بارلا سنة 1926م عقابا له على إهتمامه بالدعوة إلى الله، ولإبعاد تأثيره عن الناس، حيث قضى في ذلك المنفى ثماني سنوات ونصف، ألّف خلالها معظم رسائل النّور وتدور معظم رسائل النّور حول فكرة "إنقاذ الإيمان" فكانت أول رسالة ألّفها هي "رسالة الحشر" التي جاءت ردا على الملحدين الذين كانوا يصفون أحداث القيامة بالخارفات ولم يكن النّورسي يكتب تلك الرسائل بيده إنما يمليها على تلاميذه، فيكتبونها بخط أيديهم ليقوم النّورسي بعد ذلك بمراجعتها[2].

ومما يدلل على غزارة علم النّورسي أنه عند كتابة تلك الرسائل لم تكن لديه مارجع يعود إليها، وقد كان غزير الكتابة لدرجة أنه كتب مّرة 15صفحة في ساعة من الزمن، ومّرة 40صفحة في ثلاث ساعات[3].

يبلغ عدد رسائل النور 130 رسالة جمعت في عدة مجلدات [1]، وهي كالآتي:

1-الكلمات: تضم 33 كلمة.

---

[1] شرح لامية ابن تيمية تحقيق عمر بن مسعود بن فهد الغيض ، دروس صوتية قام بتفرغها موقع الشبكة الاسلامية ، الجزء 19 ، الصفحة 9 .

[2] آلاء يوسف جمعة المصري اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النورسي ، دراسة نقدية ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاسلامية في العقيدة و المذاهب المعاصرة جامعة غزة الاسلامية (2017 - 1438) ص13.

[3] النورسي ، رسائل النور ،المكتوبات ،ص(65-66).

2-المكتوبات: وتضم29 مكتوبا.

3-اللمعات: وهو شرح للعقائد الإسلامية ممتزجة بالتفسير وعلم الكلام وتضم 30لمعة .

4-الشعاعات: تضم 15اشعاعا .

5-إشارات الإعجاز .

6-المثنوي العربي النوري .

7- الملاحق في فقه الدعوة .

8-صقيل الإسلام .

9-السيرة الذاتية: (إعداد وتحقيق) إستعراض لحياته الطويلة والمليئة بالأحداث الكئيبة وهي قراءة حقيقة للزمن الذي عاشه النورسي، كانت متفرقة في ثنايا تأليفاته وجمعت وحققت في كتاب سمي بهذا الاسم[2].

المطلب الثالث : بطاقة موجزة عن اللمعات

وهي القسم الثالث في كليات رسائل النور الذي يضم حوالي 33 رسالة في 446 صفحة تستهل بالدروس المستخلصة من حياتنا اليومية من مناجاة سيدنا يونس وأيوب عليهما السلام أتم بيان أن السنة النبوية مرفىء ومنهاج ، ورساله في حكم الإستعاذة من الشيطان ومذكرات في العروج الى المعرفة الإلهية وبيان أهمية الإقتصاد ، ومغبة الإسراف ورسالتين في دساتير الاخلاص في الفرد وفي الجماعة ، ثم رسالة الرد على الطبيعيين ، ورسائل رقيقة ودقيقة للأخوات في الآخرة وبيان أهمية الحجاب ، ورسالة إلى المرضى المبتلين وإلى الشيوخ من خلال ذكريات المؤلف

---

[1] آلاء يوسف جمعة المصري اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النوسي ، مرجع سابق ، ص 14.

[2] شيخة ورغي، البعد الروحي في منهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير تخصص أصول الدين كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية الجامعية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة،(2007-2008م ، هـ 1427-1429,) ، ص 85 . 86 .

نفسه ، الإسم الأعظم المتضمن قبسات من أسماء الله الحسنى :القدوس ، العدل، الحكم،الفرد،الحي، القيوم [1] .

ورسالة المرضى جزء من اللمعات تحدث فيها النورسي عن المرض والإبتلاء وبين حكمته وثمراته على النفس لذا كان موضوع مذكرتنا مزكزا على رسالة المرضى .

[1] . بديع الزمان سعيد النورسي ، رسائل النور (فرنسية) ويكيبيديا بتاريخ 2018.07.20
تاريخ التصفح :2020.02.01/H22:40 .

المبحث الثالث : ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر من خلال: " رسالة المرضى "

المبحث الثالث :

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر من خلال رسالة المرضى لبديع الزمان سعيد النورسي ـ رحمه الله ـ

﴿الذين إذا أصابَتهم مصيبَةٌ قالوا إنا للهِ وإنا إليه راجعون ﴾ (البقرة: 156)

﴿ والذي هو يُطعمني ويَسقين وإذا مِرضتَ فهو يَشفين ﴾ (الشعراء: 80-7)

يرى النورسي أنه لا يوجد مخلوق على وجه الأرض ينجو من الموت وحتمية الرحيل من هذه الدنيا وخلق هذا نوعا من الرعب من ذلك المجهول فهو مبدأ ومقدمة للحياة الباقية وعنوان لتلك الحياة ،والتي لا يعلم الإنسان مصيره فيها وهو ما يسمى بالغيبيات تحديدا قضاء الله وقدره وبالإيمان أن هنالك مدبرا حكيما قادرا ويعلم مالم نعلم وراء هذه الأقدار يرتاح الإنسان ويطمئن كما قال سبحانه وتعالى {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر} [1]، تدبر النوسي في ذكر الحكيم طويلا ليخرج بعدة رسائل منها ما سماه رساله الى كل مريض عاجز تحتوي جملة من الأدوية وسنتطرق الآن لبعض من ثمرات الإيمان بقضاء الله فيها ، وما وجدنا هو أن نقسم الرسالة الى ثلاثة أقسام كالآتي : الثمرات العقدية ،الثمرات الأخلاقية ، الثمرات النفسية

المطلب الأول : االثمرات العقدية

من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر الثبات عند مواجهة الأزمات، واستقبال مشاق الحياة بقلب ثابت ويقين صادق لا تزلزله الأحداث ولا تهزه الأعاصير؛ لأنه يعلم أن هذه الحياة دار ابتلاء وامتحان وتقلب؛ كما قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ

[1]. آلاء يوسف جمعة المصري اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النورسي ، دراسة نقدية ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية في العقيدة و المذاهب المعاصرة جامعة غزة الاسلامية (2017 ـ 1438) ص 57 ـ 58

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً} [1] ، بمعنى أن الله قد خلق الموت والحياة ليبلوكم وليختبركم، فالحياة محل الإختبار والتكاليف، والموت محل الجزاء والثواب الذي هو نهاية الاختبار، وهو العزيز الذي لا يعجزه عقاب من أساء، الغفور لمن شاء أو لمن تاب [2] ، وأيضا ، ثباته وصبره وعدم تسخطه على ما أصابه من الأقدار المؤلمة لأنه يعلم تدبير العليم الحكيم. فالواجب على العبد الإيمان بالقدر خيره وشره؛ لأنه ركن من أركان الإيمان الستة، ومن أنكرها فقد كفر. قال – صلى الله عليه وسلم –: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث " [رواه البخاري][3].

إن القارء المتمعن لرسالة النورسي يدرك أنها تكون تسلية حقيقية ومرهماً نافعاً لأهل البلاء والمصائب وللمرضى العليلين الذين هم عشر أقسام البشرية ومن خلال إطلاعنا على أدق التفاصيل في هذه الرسالة خرجنا بجملة من الثمرات من الجانب العقدي التي سردها كعلاج ناجح للتخفيف عن كل مريض مبتلى و كنصائح لتذكيره بربه وهي كالاتي:

1. المرض مرشد ناصح :

يخاطب النورسي المريض قائلا «أيها المريض النافد الصبر! تحمّل بالصبر! و تجمّل بالشكر، فإن مرضك هذا يمكنه أن يجعل من دقائق عمرك في حكم ساعات من العبادة»[4] ، فالواجب التسليم للقدر، والقيام بالعبودية الواجبة، وهو الصبر على ما أصاب العبد مما يكره ، أما العبودية: "فأصلها الخضوع والتذلل" [5]،وقد عّد النّورسي "الإنسان موظفا موكولا إليه مهمة جليلة، تقود إلى جميع أنواع الرقي المعنوي البشري، وانكشاف جميع استعدادات البشر، ونمائها، وصيرورة

---

[1] صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان،الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ط4، 1420هـ – 1999م، ص320 .

[2] الحجازي محمد محمود،التفسير الواضح،الطبعة:10 ، دار الجيل الجديد – بيروت ،1413 هـ، الجزء 3،الصفحة 711.

[3] محمد بن إسماعيل البخاري،الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ،باب الإيمان ،الحديث 48، ص87.

[4] بديع الزمان سعيد النورسي ،كليات رسائل النور ، اللمعات ، ترجمة :احسان القاسمي ، ص 290/547.

[5] أنظر: ابن منظور، لسان العرب ،(ج3) (ص271).

الماهية الإنسانية مرآة جامعة للأسماء الإلهية الحسنى كلها"[1]، وهكذا وّسع النّورسي مفهوم العبادة ليشمل كل خير يساهم في تقدم الإنسان وسعادته وقد قسم النّورسي العبادة إلى قسمين، إيجابي وسلبي، فالعبادة الإيجابية هي العبادة التي يعرفها الناس ويمارسونها دائما ، أما العبادة السلبية، فهي عند إصابة الإنسان بمصيبة أو ببلاء فيتضرع إلى ربه ويلجأ إليه بإخلاص، ويصبر على تلك المصيبة فيُثاب على صبره ثوابا عظيما[2]، وهذا يتوافق مع حديث النّبيﷺ: ما يصيب المسلم من نُصب أو وَصب ، ولاهم ولا حزن ولا أذى ولاغم ،حتى الشوكة يُشاكُها ،يُكفر الله بها عن خطاياه"[3] ،﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر :10) ،أي يوفى عند الله الذين صبروا من أجله بغير حساب بالشيء الكثير[4]، كما تحدث النورسي على أن المرض عبادة معنوية خالصة متجردة من كل أنواع الرياء والنفاق فيتمكن بذالك من جمع كنوز من الحسنات التي ستمكنه من العبور لدار القرار بإذن ربه ، وقد قال النورسي "هناك روايات صحيحة على أن العمر الممزوج بالمرض والسقم يعدّ للمؤمن عبادة ، على شرط عدم الشكوى من الله سبحانه. بل هو ثابت بعدة روايات صحيحة وكشفيات صادقة كون دقيقة واحدة من مرض قسم من الشاكرين الصابرين هي بحكم ساعة عبادة كاملة لهم، وكون دقيقة منه لقسم من الكاملين هي بمثابة يوم عبادة كاملة لهم"[5].

2. المرض يعرفك باسماء الله الحسنى:

يخاطب النورسي المريض قائلا : " أيها المريض الشاكي! إعلم أنه ليس لك حق في الشكوى، بل عليك الشكر، عليك الصبر؛ لأن وجودك وأعضاءك وأجهزتك ليست بملكك أنت، فأنت لم تصنعها بنفسك وأنت لم تبتعها من أية شركة أومصنع "[6]، قد

---

[1] النّورسي، رسائل النور ، المكتوبات، الصفحة 50 .

[2] بديع الزمان سعيد النورسي ،رسائل النور ، اللمعات ،ص13.

[3] البخاري: صحيح البخاري، الأشربة/ الحلواء والعسل، 7/ 114:رقم الحديث:5214.

[4] عبد القادر آل غازي ، بيان المعاني ، الجزء 3، الصفحة :528.

[5] بديع الزمان سعيد النورسي ،كليات رسائل النور ، اللمعات ، ترجمة :احسان القاسمي ، ص 290/547.

[6] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 292/547.

بلغ فضل الله على الناس من السعة وبلغت نعمتهُ عليهم من البلوغ ما لو أن أخسهم حظاً وأقلهم نصيباً وأضعفهم علماً وأعجزهم عملاً وأعياهم لساناً بلغ من الشكر له والثناء عليه بما خلص إليه من فضله، ووصل إليه من نعمته، ما بلغ لهُ منه أعظمهم حظاً وأوفرهم نصيباً وأفضلهم علماً وأقوالهم عملاً وأبسطهم لساناً، لكان عما استوجب الله عليه مقصراً وعن بلوغِ غايةِ الشكر بعيداً. ومن أخذ بحظه من شكر الله وحمده ومعرفة نعمهِ والثناء عليه والتحميد لهُ، فقد استوجب بذلك من أدائه إلى الله القربة عندهُ والوسيلة إليه والمزيد فيما شكرهُ عليه من خير الدنيا، وحسن ثوابِ الآخرة[1] ، وهذه هي الرسالة التي أراد النورسي تنبيه كل مريض عليها وهي تتجلى ضمن ثمرات الإيمان بقضاء الله فشكر الله على نعمه هو في حد ذاته إقرار بعضمته وحسن صنعتة ، قال تعالى : ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات:21) فحين يفكر الإنسان بدايتا من خلقه الى تركيبته المعقدة يدرك أن من صنع خالق قادر وقال النورسي في ذلك " فلاجل إظهار صنعته الجميلة وثروته القيمة يُلبسه القميص المزركش الذي حاكه، والحلة القشيبة المرصعة التي نسجها في غاية الجمال والصنعة، وينجز عليه أعمالاً ويظهر أوضاعاً وأشكالاً شتى لبيان خوارق صنعته وبدائع مهارته، فيقصّ ويبدل، ويطول، ويقصر"[2]، وقد أشار النورسي أنه مع كل هذه النعم لا يحق للعبد الشكوى أو التذمر من ما هو مقدر من الله جلّ وعلى فتدبير الله لشؤون عباده أشد من حرص الأم بشؤون وليدها وهنا يجب التفكر في عظمة الله عز وجل، ووحدانيته، وحكمه، وتدبيره، وسلطانه[3]، وقال النورسي في هذا " هكذا فيا تُرى أيحق لذلك الفقير الأجير أن يقول لذلك الصانع الماهر: إنك تتعبني وترهقني وتضيّق علي بطلبك مني الإنحناء مرة والإعتدال أخرى.. وأنك تشوه الجمال المتألق على هذا القميص الذي يجمّل هندامي ويزيّن قامتي بقصّك وتقصيرك له.. إنك تظلمني ولا تنصفني"[4]. "وكذلك الحال بالنسبة للصانع الجليل سبحانه وتعالى –

[1] أنظر: ابن المقفع، الأدب الكبير والأدب الصغير ، ص5.

[2] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 292/547.

[3] أنظر : الأصبهاني ، تحقيق : رضاء الله بن محمد ،العضمة ،الجزء 1، الصفحة 271.

[4] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 292/547.

والمثل الاعلى – الذي البسك ايها المريض قميص الجسد، وأودع فيه الحواس النورانية المرصعة كالعين والاذن والعقل، فلأجل إظهار نقوش أسمائه الحسنى، يبدّلك ضمن حالات متنوعة ويضعك في أوضاع مختلفة"[1] ، فانكشاف أسماء الله تعالى الحسنى تكون بمواجهة الآلام والصعوبات، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ)[2]، وقال النورسي في هذا :" فيها لمعات الحكمة وشعاعات الرحمة وأنوار الجمال" فعند ضعف البصر يتذكر أن "البصير" هو الله وعند ضعف السمع يتذكر أن "السميع" هو الله فيرجع إليه بالدعاء " فكما انك تتعرف على إسمه "الرزاق" بتجرعك مرارة الجوع، تتعرف على إسمه "الشافي" بمرضك، فإذا ما رفع الحجاب فستجد فيما وراء مرضك الذي تستوحش منه وتنفر، معاني عميقة جميلة محببة ترتاح اليها، تلك التي كانت تنزوي خلف حجاب المرض"[3].

3. المرض يذكرك بعدم الخلود:

يخاطب النورسي المريض قائلا "أيها المريض الشاكي من الألم! أسألك أن تعيد في نفسك ما مضى من عمرك وأن تتذكر الأيام الهانئة اللذيذة السابقة من ذلك العمر والأوقات العصيبة والأليمة التي فيه.فلا جرم أنك ستنطق لساناً أو قلباً: إما بأوه أو آه. أي أما ستتنفس الصعداء وتقول: "الحمد والشكر له" او ستتنهد عميقاً قائلاً: "واحسرتاه.! واسفاه!. فانظر كيف أن الآلام والنوائب التي عانيت منها سابقاً عندما خطرت بذهنك غمرتك بلذة معنوية، حتى هاج قلبك " بالحمد والشكر له" "[4].

بيّن النّورسي أن المسلم يخوض صراعا ضّد نفسه التي تحثه على نيل الشهوات والبعد عن المكاره، وضّد الدنيا التي تلهيه، وضّد الشيطان الذي يحاول إبعاده عن

---

[1] النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 292/547.

[2] خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، التوضيح الرشيد في شرح التوحيد ، الجزء 1، الصفحة 303.

[3] النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 292/547.

[4] النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 293/547.

طريق الإيمان،" ذلك لأن زوال الألم يولّد لذة وشعوراً بالفرح. ولأن تلك الآلام والمصائب قد غرست بزوالها لذةً كامنة في الروح سالت بتخطرها على البال وخروجها من مكمنها حلاوةً وسروراً وتقطرت حمداً وشكراً. أما حالات اللذة والصفاء التي قضيتها فإنها بزوالها غرست في روحك ألماً مضمراً دائمياً، وها هو ذا الألم تتجدّد غصّاتُه الآن بأقل تفكر في غياب تلك اللذات"[1]، أما عن نفس الإنسان فإن أخطر ما يمكن أن تعاني منه هو طول الأمل، لأنه يثلم الإخلاص ويفسده، ويسوق إلى حب الدنيا، التي لابد أن نتذكر دائما أنها تطردنا من جنباتها بالموت، لذا لابد أن نطردها من نفوسنا؛ لنضمن الفوز في الآخرة وذلك ما اعتبره الغزالي شرط لإصلاح القلب [2]، فاللذة مرض يفتك بصفاء القلب." فما دامت اللذة غير المشروعة ليوم واحد تذيق الإنسان – أحياناً – ألماً معنوياً طوال سنة كاملة، وإن الألم الناتج من يوم مرض موقت يوفر لذة معنوية لثواب أيام عدة فضلاً عن اللذة المعنوية النابعة من الخلاص منه، فتذكر جيداً نتيجة المرض الموقت الذي تعانيه وفكّر في الثواب المرجو المنتشر في ثناياه، وتشبث بالشكر وترفّع عن الشكوى وقل: "ياهذا.. كل حال يزول.." ، فالله هو البقاء وخلق الخلق للفناء فلا يستطيعون أن ينضرو بأبصار الفناء ،فإذا جدد لهم خلق البقاء ، نضرو بأبصار البقاء على البقاء[3]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران:185) " إذا دع عنك الغرور وأدرك عجزك وتعرف على مالكك، وافهم ما وظيفتك وتعلّم ما الحكمة والغاية من مجيئك الى الدنيا ، إذا عليك أن تفكّر في معنى العبادة المعنوية التي يتضمنها مرضك والثواب الاخروي الذي يخفيه لك، واسع لتنال ذلك الذوق الخالص الزكي"[4].

---

[1] نفس المرجع. النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 293/547.

[2] أنظر: الغزالي ،الفضائح الباطنة ،الصفحة :197.

[3] أنظر: الطبري ، شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة ،الجزء 3 ، الصفحة 562.

[4] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 293/547 .

ولذا لابد من مجاهدة كافة الأخطار السابقة، وهذه المجاهدة تنعكس بشكل إيجابي على الإنسان، فبها يرتقي في سلم الكمال، فكما أن هناك مراتب كثيرة بدءا من البذرة إلى الشجرة الباسقة، كذلك للاستعدادات الفطرية الكامنة في ماهية الإنسان من المراتب والدرجات، وارتقاء الإنسان في هذه المراتب؛ لا يتم إلا بالمجاهدة، ولولاها لظلت مرتبة الإنسان ثابتة[1]. وهذة المجاهدة لا تتم الا بمحبة الله والسعي لنيل مرضاته بتتبع خطى الرسول صلاة الله عليه وذلك للفوز بالجنان يوم القيامة فالموت ليس مخيفا في ذاته وهذا ما غلتمسه النورسي وذكره في كتابه "أن الموت للمؤمن إعفاء وإنهاء من كلفة وظيفة الحياة ومشقتها.. وهو تسريح من العبودية التي هي تعليم وتدريب في ميدان إبتلاء الدنيا.. وهو باب وصال لإلتقاء تسعة وتسعين من الأحبة والخلاّن الراحلين الى العالم الآخر.. وهو وسيلة للدخول في رحاب الوطن الحقيقي والمقام الأبدي للسعادة الخالدة.. وهو دعوة للإنتقال من زنزانه الدنيا الى بساتين الجنة وحدائقها"[2]، وعن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله ونفسه؛ حتّى يلقى الله وما عليه من خطيئة"[3]الاستعداد للموت يأتي من إدراك الإنسان أن الدنيا مزرعة الآخرة، عندئذ يحّول مشاعره القوية كالحرص والطلب والمحبة من ناحية الدنيا إلى ناحية الآخرة؛ عندئذ ستتحول علاقته بالآخرة إلى عشق حقيقي، أما إذا نسي تلك الحقيقة ولم يفكر بالآخرة؛ فسيتحول إلى عاشق للدنيا، وهو ما سيكون وبالا عليه، ذلك أن أسعد الناس هو من لا ينسى الآخرة لأجل الدنيا؛ بل ينقاد لأمر الله انقياد الضيف للمضيف[4].

---

[1] أنظر : النورسي ، اللمعات ، ص111،110.

[2] النورسي ، رسائل النور ، اللمعات ، ص295.

[3] الألباني ،صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ،كتاب الجنائز ، باب أشد الناس بلاء ،الحديث رقم 574،ص314.

[4] أنظر: النورسي ، رسائل النور ، المكتوبات ، ص13/ص89.

4. المرض يكفر الذنوب:

يخاطب النورسي الإنسان المريض قائلا :"أيها المريض الذاكر لآخرته! إن مرضك كمفعول الصابون، يطهّر ذنوبك، وينقيك من خطاياك. فقد ثبت أن الأمراض كفّارات للذنوب والمعاصي"[1]، عن إبن عباس، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "يقول الله تبارك وتعالى: إذا أخذت كريمتي عبدي، فصبر واحتسبَ؛ لم أَرضَ له ثوابًا دون الجنّة"[2]، ويقصد بالكريمتين هما العينان ، فالبصر من أهم الأشياء التي تساهم في تواصله مع العالم الخارجي وبالصبر والإحتساب سيتمكن المؤمن من تجاوز المحنة و يثاب على صبره[3] ، وَعَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ؛ عَجَّلَ لَهُ بِالعُقُوْبَةِ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ؛ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ)[4]،فإبتلاء الله عباده ليس عبثا فهو تذكير دائم بالله في الدنيا وفوز عظيم في الأخرة ،وفي حديث النورسي عن من لايبالون بخطاياهم وذنوبهم قوله:" فاني أؤكد معاناتك من داء خطير، هو أخطر وأفتك واكبر بمليون مرة من هذه الامراض المؤقتة، ففرّ منه واصرخ.. ! لأن قلبك وروحك ونفسك كلها مرتبطة بموجودات الدنيا قاطبة، وأن تلك الأواصر تنقطع دوماً بسيوف الفراق والزوال فاتحة فيك جروحاً عميقة، وبخاصة أنك تتخيل الموت إعداماً أبدياً لعدم معرفتك بالآخرة. فكأن لك كياناً مريضاً ذا جروح وشروخ بحجم الدنيا، مما يحتم عليك قبل كل شيء أن تبحث عن العلاج التام والشفاء الحقيقي"[5]، فعدم الإكتراث للذنوب هو في حد ذاته عدم إكتراث للمصير بعد الموت ،ويمكنني الجزم أن هذه الفئة من الناس لا تملك إيمانا كافيا وجهل بما تزخر به العقيدة الإسلامية ،إذا فأين نحن من صبر إيمان آل ياسر؟[6]، وفي هذا المجال قال النورسي :"إن الذي

---

[1] النورسي ، رسائل النور ، اللمعات ، ص295.

[2] الألباني ،صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ،كتاب الجنائز، باب فيمن ذهب بصره، رقم الحديث582،ص317.

[3] أنظر: إبن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية،الجزء2،الصفحة 454.

[4] خلدون بن محمود الحقوي، التوضيح الرشيد في شرح التوحيد ،باب الصبر على الأقدار ، رقم الحديث4،ص303.

[5] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 295/547 .

[6] أنظر: إبن القيم زاد المعاد، الجزء3،الصفحة 20.

لا يعرف الله يحمل فوق رأسه هموماً وبلايا بسعة الدنيا وما فيها، ولكن الذي عرف ربه تمتلىء دنياه نوراً وسروراً معنوياً، وهو يشعر بذلك بما لديه من قوة الإيمان"[1].

5. المرض يفجر ينابيع الدعاء :

يخاطب النورسي المسلم المريض قائلا : "أيها المريض المحروم من العبادة وأورادها بسبب المرض! ويا أيها الآسف على ذلك الحرمان! إعلم أنه ثابت في الحديث الشريف ما معناه: أن المؤمن التقي يأتيه ثواب ما كان يؤديه من العبادة حتى في أثناء مرضه، فالمرض لا يمنع ثوابه و سينيب المرض عن سائر السنن ويحل محلّها أثناء شدته"[2]،وقال أيضا : "وكذا يشعر المرض الإنسان بعجزه وضعفه، فيتضرع المريض بذلك العجز وذلك الضعف بالدعاء حالاً وقولاً. وما أودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان عجزاً غير محدود وضعفاً غير متناه إلا ليلتجىء دائماً الى الحضرة الإلهية بالدعاء سائلا راجياً" [3]،فلا أحب لله من تضرع عبده له ، وقال عزّ وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأحقاف: 5] .فلا يجوز صرف الدعاء إلا لله؛ لأن الدعاء عبادة يصحبها محبة، ورغبة، وخضوع للمدعو، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «الدعاء هو العبادة»[4]. وقد قال تعالى أيضا {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60]، وبذلك يكون الدعاء أمر إلهي ، والدعاء يشكل أبر دعم للمريض في عز ضعفه فهو كالرابط بين المخلوق وخالقه والذي يؤنس وحدته ،ومن أهم ثمرات الإيمان بالقضاء أن الأمراض تعتبر من أسباب الدعاء القلبي الخالص وهذا ما أبرزه النورسي في قوله "ولكون المرض سبباً للدعاء الخالص، فلا تصح الشكوى منه، بل يجب الشكر ؛ إذ لا ينبغي أن تُجفف ينابيع الدعاء التي فجرّها المرض عند كسب العافية" [5].

---

[1] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 295/547.

[2] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 298/547.

[3] النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص298/547 .

[4] عبد الله بن صالح، دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية،الجزء 1،الصفحة 442.

[5] النورسي ،رسائل النور ، اللمعات ،الصفحة 298.

6. علاج المرض الوهمي والحقيقي :

يخاطب النورسي المريض قائلا :" أيها المريض الباحث عن دوائه !أعلم أن المرض قسمان: قسم حقيقي وقسم آخر وهمي" [1] . إن مما ينبغي على الداعية إلى الله الذي يريد أن تكون دعوته شاملة متكاملة مترابطة وخاصة في الأمور الإعتقادية عليه بناء أفكاره على مستقر ثابت وهذا ما فعله النورسي ، وقد رأى أن المرض ينقسم الى قسمان ، الأول : "هو القسم الحقيقي فقد جعل الشافي الحكيم الجليل جلٍ وعلا لكل داءٍ دواءَ "[2]، بمعنى أنه لا يوجد مرض دون دواء يشفيه ويخفف عنه، "عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِنْ أَصَابَ الدَّاءَ الدَّوَاءُ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» "[3]. وقد جاء الحديث مؤكدا لما سبق وقلت ، وقال النورسي أيضا: في صيدليته الكبرى التي هي الكرة الأرضية، فتلك الأدوية تستدعي الإدواء، وقد خلق سبحانه لكل داء دواء، فإستعمال العلاج وتناوله لغرض التداوي مشروع أصلاً ولكن يجب العلم بأن الشفاء وتأثير الدواء لا يكونان إلا من الحق تبارك وتعالى، فمثلما أنه سبحانه يهب الدواء فهو أيضاً يهب الشفاء "[4]، وعن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله" بمعنى أنه إذا كان الدواء صحيحا فستشفى من المرض حتمًا وما الأمراض المستعصية على الأطباء إلا أمراض لم يتمكن العقل البشري من الوصول إليها أي أنّها موجودة في الأصل مع أن أهم عامل في الشفاء ليس الفيتامينات ولا العقاقير ولا التئام العظام، ولكنه الأمل. وعندما يضيع الأمل يتعذر الشفاء ،فقد حث النبي – صلى الله عليه وسلم– على بعث الأمل في النفوس، فنجد قوله –صلى الله عليه وسلم–: "بشروا ولا تنفروا" [5]، وكما قال النورسي "وعلى المسلم الالتزام بارشاد الاطباء الحاذقين المسلمين وتوصياتهم. وهذا الإمتثال علاج مهم؛ لأن أكثر

---

[1] النورسي ،رسائل النور ، اللمعات ،الصفحة:307.

[2] النورسي ،رسائل النور ، اللمعات ،الصفحة:307.

[3] الحاكم محمد الحكم الضبي الطهماني ،المستدرك على الصحيحين،الجزء4، الحديث رقم 7434،الصفحة .

[4] النورسي ،رسائل النور،اللمعات ، الصفحة 307.

[5] أنظر:بن إسماعيل المقدم ،فقه أشراط الساعة الصفحة117./وجون كلوفر ،الله يتجلى في عصر العلم ،الصفحة 141.

الأمراض تتولد من سوء الاستعمال، ، والإهمال ، والإسراف، في الذنوب، .فالطبيب المتدين لاشك انه ينصح ضمن الدائرة المشروعة ويقدم وصاياه، ويحذر من سوء الإستعمال والإسراف ويبث في نفس المريض التسلية والأمل"[1]، لكون المريض سعيدا إيجابيا تكون نتئج علاجه والإيمان بما قدره الله علينا وحده ما يجعل تلك الإيجابية أبدية مهما كانت نتائج العلاج .أما القسم الثاني: هو القسم الوهمي من المرض فان علاجه المؤثر الناجع هو"الإهمال" إذ يكبر الوهم بالإهتمام ويتفش، وإن لم يُعبأ به يصغر وينزوي ويتلاشى"[2]. أي أنه كالمرض النفسي يسرح الإنسانُ في فكره السلبي ما يحلوُ له، وقد يعتادُ على ذلك، وعندها يغدو رهين المرض النفسي الذي يهيمن عليه، فيصدّق كلّ ما يجول في خاطره من وساوس النفس ووحي الشياطين. ومتى بلغ هذا المرضُ فيه مبلغَهُ، صار لايشكّ في صحة شيءٍ من تلك الأساطير الّتي نسجها عقله [3].وقد وضه النورسي بالمثال التالي :" فكما إذا تعرض الإنسان لوكر الزنابير فإنها تتجمع وتهجم عليه، وإن لم يهتم تتفرق عنه وتتشتت"[4].وذالك بمعنى عدم التفكير الطول فهو سيؤدي لتضخيم المرض ، ووضح بمثال أدق " كما أن الذي يلاحق باهتمام خيالاً في الظلمات من حبلٍ متدل، سيكبر أمامه ذلك الخيال حتى قد يوصله الى الفرار كالمعتوه، وإذا لم يهتم فسينكشف له أن ذلك إنما هو حبل وليس بثعبان.. ويبدأ بالسخرية من إضطراب ذهنه وتوهمه"[5]. فهذا المرض الوهمي كذلك إذا دام كثيراً فسينقلب إلى مرض حقيقي، ومن أسباب هذا المرض ، ملاحظة على الشخص المصاب، بأنه يكون متعلقاً بالدنيا تعلقاً شديد جداً، وحريصاً عليها حرصاً غير طبيعي، ومحباً لها محبة شديدة للغاية، هذا مع نقصه في عبوديته لله عز وجل، فهو أيضاً يتعرض لمخاطر نفسية كبيرة، عندما يفقد شيئاً منها، فقد يصاب بهوس، وقد يصاب بأمراض تشغله، وقد يصاب بأمور كبيرة. فالوهم عند

---

[1] النورسي ،رسائل النور، اللمعات ، الصفحة 307/547.

[2] النورسي ،رسائل النور، اللمعات ، الصفحة 309/547.

[3] فريد الدين آيدن ،الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرِه، الصفحة 166.

[4] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 547/ 309.

[5] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 310/547.

مرهف الحس، وعصبيو المزاج ويضخمون الأمور، فتنهار قواهم المعنوية، وخاصة إذا لم يتلقوا علاجا ناجعاً[1].

7_العلاج المقدس :

إن أهم علاج نافع لكل الأمراض بكل أنواعها هو الإيمان بالله قولا وعملا وهذا ما لمسه النورسي في قوله "اذا كنتم تشعرون بحاجة الى علاج قدسي نافع جدا، والى دواء لكل داء يحوي لذة حقيقية، فمدوا إيمانكم بالقوة واصقلوه، أي تناولوا بالتوبة والاستغفار والصلاة والعبادة العلاج القدسي المتمثل في الإيمان"[2] . لقد جعل الله أسباباً لإزالة هذا الداء من القلب، وهذا السبب يتمثل في بعض من شعب الإيمان التي لها أثر عظيم في تطهير القلب من الأمرض المفسد.وأول هذه الأسباب هو التوحيد، فإذا كان الحرص والشح والبخل ناتجاً عن سوء الظن بالله، وضعف التوكل عليه، وعدم الثقة بوعده وبالخلف للمنفقين، وقلة إيمانه بالقدر وأن الرزق مقسوم لكل حي، إذا كان كذلك فإن تقوية الإيمان تكون بدراسة التوحيد وإنقياد القلب له كفيلة بإجتثاث هذا الداء من أصوله[3] .

وثانيا تقوية الإيمان في القلب، ليعظم رجاء العبد لربه، ويعرض عمن سواه، ولأن قوة الإيمان في القلب من أعظم الأسباب التي يعصم الله بها العبد من وساوس الشيطان ، ومن الانقياد لشهوات النفس ،وبذالك يكتسب وقاية من الأمراض الوهمية [4].

إن الإيمان يغرس في الإنسان حب الآخرة والإبتعاد عن ملذات الدنيا فهي طبعا فانية وهذا ما يدعى بالتفكير السليم فمن يتعلق قلبه بملذات فانية ووهمية يعتبر مريضا وقال النورسي في هذا الصنف من الناس :" إن الغافلين بسبب حبهم للدنيا والتعلق بها بشدة كأنهم قد أصبحوا يملكون كيانا معنويا عليلا بحجم الدنيا كلها، فيتقدم الإيمان ويقدم لهذا الكيان العليل المكلوم بضربات الزوال والفراق، مرهم شفائه منقذا إياه من تلك الجروح والشروخ، إذاً وبإختصار إن علاج الإيمان يتبين تأثيره بأداء

---

[1] أنظر: عبد الرحمان السلمي ،شرح رسالة العبودية لابن تيمية، الجزء:5، الصفحة 8.

[2] النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 311/547.

[3] أنظر: عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة1، 2003م،الجزء1، الصفحة 402.

[4] عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، تسهيل العقيدة الإسلامية ، دار التسهيل ، الطبعة2، الصفحة372.

الفرائض ومراعاة تنفيذها ما استطاع الإنسان اليها سبيلا، وأن الغفلة والسفاهة وهوى النفس واللهو غير المشروع يبطل مفعول ذلك العلاج وتأثيره"[1].

المطلب الثاني: الثمرات الأخلاقية

كم جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته من المحن والشدائد، لكنهم واجهوها بالإيمان الصادق والعزم الثابت حتى إجتازوها بنجاح باهر، وما ذاك إيمانهم بقضاء الله وقدره، وإستشعارهم لقوله تعالى : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾(التوبة:51) لا يتهم الوكيل {وعلى الله} أي الملك الأعلى لا غيره {فليتوكل المؤمنون} أي كلهم توكلاً عظيماً جازماً لا معدل عنه، فالفيصل بين المؤمن والكافر هو إسلام النفس إليه وحده بلا اعتراض عليه يقلبها كيف يشاء ويحكم فيها بما يريد[2]، ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر تحويل المحن إلى منح، والمصائب إلى أجر؛ أما عن الأخلاق التي على كل مسلم التحلي بها كالآتي: الأمر بالصبر على البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمرِّ القضاء، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، والإعتقاد بمعنى قول النبي – صلى الله عليه وسلم –:" أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقا" ، والعفو عمن ظلم.
ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين، وابن السبيل، وينهون عن الفخر، والخيلاء، والبغي، والإستطالة على الخلق بحق، أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق[3]، أما الثمرات الأخراقية من رسالة المرضى فهي كالآتي :

1_المرض يكسبك أرباحا طائلة :

يقول النورسي : "أيها المريض العاجز! لا تقلق، اصبر! فإن مرضك ليس علّة لك بل هو نوع من الدواء؛ ذلك لأن العمر رأس مال يتلاشى، فإن لم يُستثمر فيسضيع كل شيء، وبخاصة إذا انقضى بالراحة والغفلة"[4]، وقد قال الشاعر التبريزي في ذلك:

---

[1] ـ أنظر :بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 311/547.

[2] إبراهيم بن عمر البقاعي ،نضم الدرر ، الجزء22، الصفحة :195.

[3] عبد الرحمن بن ناصر البراك ،توضيح مقاصد العقيدة (إبن تيمية)،الطبعة3، دار التدميرية1432،الصفحة 234.

[4] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 290/547 .

واركع إذا الليل دجى ركوع خوف ورجا ... وعدّ في سفن النجا إلى الفضاء الأوسع ويقصد الناضم أن الزمان ماضٍ لا يعود، لا كلا ولا جزءاً، وهذا يستدعي الحرص الشديد على استثمار الوقت فيما ينفع، وإلى ما تجب العناية به في إستثمار الوقت، ما فيه طاعة لله ورسوله، فإنه غراس الآخرة، وهو غراس لا تجنى ثماره إلا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ومن أسباب السلامة حمل النفس على الطاعات وأعمال الخير، وتزكيتها من الشرور والآثام، فقد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها[1] ، والسعى لكسب الأجر رغم عدم معرفة المسلم بمصيرة بعد الموت ذالك يعني يقينه وإيمانه بالقدر إذا فمن ثراته الكسب وذالك فضل من الله .

ومن الثمرات الأخلاقية أيضا نذكر أن:

2_المرض يذيقك لذة النعمة:

يقول النورسي " أيها الاخ المضطرب من المرض بتذكر أذواق الدنيا ولذائذها! لوكانت هذه الدنيا دائمة فعلاً، ولو إنزاح الموت عن طريقنا فعلاً ، لإنخرطت في صفك ولرثيتك باكياً لحالك .ولكن مادامت الدنيا ستخرجنا منها إذا علينا هجرها قبل أن تفعل"[2] . وقد إستند النّورسي إلى دليل أخلاقي مهم في إثبات ضرورة الزهد وعدم التعلق بالدنيا وهو أن معاناة الضعفاء مثل الأطفال والمرضى والمسنين في الدنيا دون ذنب اقترفوه، توجب ضرورة تعويضهم ظلما عن تلك الآلام وهو ما يتم في الآخرة، وإذا انعدم ذلك التعويض، فإن تلك العذابات تكون لهم ، وهذه المصائب تؤدي لتكفير ذنوب المسلم في الآخرة"[3].

وقد حذر النورسي من الكبر ونبه المريض على الطريق الواجب سلكة وهو الغاية من الوجود بقوله " إفهم ما وظيفتك وتعلّم ما الحكمة والغاية من مجيئك الى الدنيا ثم ما دامت أن أذواق الدنيا ولذاتها لاتدوم، وبخاصة اذا كانت غير مشروعة، بل تبعث في النفس الالم وتكسبه ذنباً وجريرة، فلا تبك على فقدك ذلك الذوق بحجة المرض، بل تفكّر في معنى العبادة المعنوية التي يتضمنها مرضك والثواب الاخروي الذي

---

[1] عبد القاهر بن محمد التبريزي، المنظومة التبريزية في العقيدة الصحيحة الينية ،الصفحة 26،27.

[2] أنظر: النورسي،اللمعات ، مرجع سابق،ص295/547.

[3] أنظر: النّورسي، الكلمات ،ص103/الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، الجزء2،الصفحة 453.

يخفيه لك، "[1]، وبذلك يعتبر المرض نعمة وليس نقمة ، إذا أنصبوا الأقدام، وهجروا التواني والتكاسل الذي يعوقهم عن السير في الآخرة، وهجروا الفتور الذي يبطل هممهم، وأنصبوا أبدانهم وأجسامهم في طاعة الله تعالى، وعلموا أن الدنيا فانية وقنعوا منها باليسير، وجعلوا رغبتهم في الآخرة، ووثقوا بقول الله تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:30] ، هذه حالة المصدقين بقضاء الله وقدره[2].

ومن الثمرات أيضا :

3_التفكير في الثواب يزيل القلق :

يقول النورسي "أيها المريض القلق دون داع للقلق! انت قلق من وطأة المرض وشدته، فقلقك هذا يزيد ثقل المرض عليك. فاذا كنت تريد ان تخفف المرض عنك، فاسع جاهداً للابتعاد عن القلق"[3]. فالنورسي يعلم أن هذه الوساوس لا تليق بالمسلم، فزيادة على مرضه هو يثير في نفسه الرعب والقلق ،مما يؤدي به إلى الإكتئاب وغيره من الأمراض النفسية وهذه الوسوسة والشك يؤدي في كثير من الأحيان إلى خلق وإنشاء أمراض عضوية أخرى زيادة على القلق[4] ، "إن القلق "أو الوسوسة" يضاعف مرضك ويجعله مرضين ،لأن القلق يبث في القلب مرضاً معنوياً فيدوم المرض المادي مستنداً إليه"[5] ، وقد نبه النورسي إلى أن علاج هذة الأمراض تكون بالتفكير الإيجابي في فوائد المرض التي لا تحصى والتي أنعم بها الله علينا من ثم إجتثاث القلق من الجذور "تفكّر في فوائد المرض، وفي ثوابه، وفي حثه الخطى الى الشفاء. وسلم الأمر لله وإرضَ بقضائه، وباستحضار حكمة المرض، فان مرضك المادي سيفقد فرعاً مهماً من جذوره "[6]، والذي نراه أن أصحاب هذة الأمراض يحتاجون علاج روحي. فهم يحتاجون زيادة الإيمان والثقته بالله تعالى

---

[1] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 295/547.

[2] أنظر: إبن جيرين ،شرح العقيدة الطحاوية ، الجزء3، الصفحة63.

[3] النورسي ،اللمعات ،مرجع سابق ،الصفحة297.

[4] أنظر: أبي حمد ، لقط المرجان ، الجزء73،الصفحة 21.

[5] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص547 /297.

[6] أنضر :النورسي ، اللمعات ، ص 298 .

وكثرة الدعاء في الصلاة ، فإذا فعلو ذلك كان القلق أبعد ما يكون عنهم ، وانشراح الصدر والقلب بالطاعات لهُ أعظم الأثر على النفس في طردتها الكثير من الأمراض النفسيَّة ، ، وكلما كان الطبيبُ بالله ودينه أعلمَ كان للمريض أنصحَ .قال تعالى : ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ (النحل: 97)[1].

ومن واجبات المريض هو شكر الله تعالى في على كل حال فالله أرحم بعباده من الأم بصغيرها .إن أهم وأخطر النقاط التي أبرزها النورسي هي أن القلق الزائد في حالات البلاء تجعل المريض كأنه" يتهم الحكمة الإلهية وينتقد الرحمة الإلهية ويشكو من خالقه الرحيم، لذا يؤدَّب المريض بلطمات التأديب مما يزيد مرضه"[2]

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾(البقرة :157) ،واستعينوا بالصبر والصلاة عطف المقصد على المقدمة ، ولك أن تجعل قوله: ونبلوكم عطفا على قوله: ولأتم نعمتي عليكم الآيات ليعلم المسلمين أن تمام النعمة ومنزلة الكرامة عند الله لا يحول بينهم وبين لحاق المصائب الدنيوية المرتبطة بأسبابها، وأن تلك المصائب مظهر لثباتهم على الإيمان ومحبة الله تعالى والتسليم لقضائه فينالون بذلك بهجة نفوسهم بما أصابهم في مرضاة الله ويزدادون به رفعة وزكاء، ويزدادون يقينا بأن اتباعهم لهذا الدين لم يكن لنوال حظوظ في الدنيا، وينجر لهم من ذلك ثواب، ولذلك جاء بعده وبشر الصابرين،وجيء بكلمة (شيء) تهوينا وإشارة إلى الفرق بين هذا الابتلاء وبين الجوع والخوف اللذين سلطهما الله على بعض الأمم عقوبة وشيء بمعنى بعض[3].

---

[1] الشيخ محمد صالح المنجد ، فتاوى الإسلام ،الصفحة 2116.

[2] النورسي، اللمعات ، ص298.

[3] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشرسنة 1984هـ ،الجزء 2 ،الصفحة 54.

"إن القلق في حد ذاته مرض، وعلاجه إنما هو في معرفة حكمة المرض". وإذا عرفت حكمته وفائدته أنعم الله عليك من فضله ، ونجاح هذا العلاج يعتمد على مدى قوة إيمانك بالقضاء والقدر[1] .

ومن الثمارات أيضا:

4_تمريض الأطفال ورعاية الشيوخ :

يخاطب هنا النورسي الأطباء قائلا : "أيها الممرضون المعتنون بالأطفال المرضى الابرياء وبالشيوخ الذين هم بحكم الاطفال عجزا وضعفا! إن بين أيديكم تجارة أخروية مهمة" ،نعم فالعناية بالمريض والإهتمام به يقدم لك قدرا وفيرا من الأجر ،إضافة إلى ذالك وبإدراك مشاعر العجز لديهم تكون زرعت فيهم الأمل فرعاية الاطفال تعود عليك وعليهم بالخير فأنت بذلك تُفعل لا إراديا الجانب الإنساني فيهم [2]، " ونهيب بالشيوخ الكرام لكي ينضرو إلينا بعين الصفح لتقصيرنا السابق وبذلك نكون عند السنتهم عند الدعاء والله لا يرد الطيبين "[3] ، وقد حث النورسي على ذالك مبينا فضلها وأثرها على الإنسان في الدنيا والآخرة " فاغتنموا تلك التجارة وليكن شوقكم إليها عظيما وسعيكم حثيثاً"[4].وقد أشار النورسي إلى أن أمراض الأطفال الأبرياء هي حقنات تربية ربانية لأجسادهم الرقيقة للإعتياد على مشقات الحياة في المستقبل، فمقاومة الأمراض تساعد الجهاز المناعي وتطوره لها أيضا فوائد كثيرة في تغذية الروح بالتسليم لله والدعاء له فيكبرون على طريق صحيحة وبذلك قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(غافر:60) هنا هو الطلب والرغبة، وهذا وعد مقيّد بالمشيئة، وهي موافقة القدر لمن أراد أن يستجيبله[5]، " والثواب الحاصل في مثل هذه الأمراض يدرج في صحيفة أعمال الوالدين أو في آخرتهم أو في صحيفة حسنات الوالدة التي تفضل صحة ولدهاعلى نفسها"[6].

---

[1] النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 298.

[2] أنظر: صالح الفوزان ، شرح عقيدة محمد بن عبد الوهاب ، الصفحة 115.

[3] أنظر: النورسي ، اللمعات ، اللمعة السادسة والعشرون ، الصفحة 313.

[4] أنظر: النورسي ،اللمعات ، مرجع سابق ، ص 310/547 .

[5] أبو القاسم الغرناطي،التسهيل في علوم التنزيل ، الطبعة1 سنة1416هـ ،دار الأرقم ، الجزء2، الصفحة 234.

[6] النورسي ،اللمعات ،مرجع سابق ، الصفحة 303.

إن الأخلاق الفاضلة هي ثمرة من ثمرات الإيمان الصحيح ،ولتملك قلبا نضيفا عليك التحلي بإيمان صحيح بذالك يكون الشجض فعالا في المجتمع وقد قال النورسي في رعاية الشيوخ " أما رعاية الشيوخ والإعتناء بهم، فضلا عن كونه مدارا لثواب عظيم وبخاصة الوالدين والظفر بدعائهم وإسعاد قلوبهم والقيام بخدمتهم بوفاء واخلاص، يقرد صاحبه الى سعادة الدنيا والآخرة، كما هو ثابت بروايات صحيحة ،قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾(الإسراء:24،23). {وَاخْفِضْ لَهُما} أي بمعنى ألن لهما {جَناحَ الذُّلِّ}؛ أي: الليّن المذلول المتواضع، {مِنَ الرَّحْمَةِ}؛ أي: من أجل فرط رحمتك لهما، ورقة قلبك لهما، بسبب ضعفهما لا لأجل خوفك من العار، لإة فتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما بالأمس، قال ابن عباس – رضي الله عنه – كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف، للسيد الفظ الغليظ؛ أي: في التّواضع والتملق. ويقبّل رجل رأس أمّه ووالده ، ويباشر خدمتهما بيده، ولا يفوّضها إلى غيره؛ لأنه ليس بعار للرجل أن يخدم معلمه، وأبويه وسلطانه، وضيفه، ، وإن كان أفقه منه، ولا يمشي أمامهما إلا أن يكون لإماطة الأذى عن الطريق، ولا يتصدّر عليهما في المجلس، ولا يسبق عليهما في شيء، كالأكل والشرب والجلوس، والكلام وغير ذلك[1] ،" فالولد السعيد البار بوالديه العاجرين سيرى الطاعة نفسها من ابنائه، بينما الولد العاق المؤذي لأبويه مع ارتداده الى العذاب الاخروي"[2] والرعاية لا تكون للأبوين والاقربون فقط بل تتسع الدائرة لكل مريض عاجز وذالك من باب الأخوة الإيمانية أو الأخوة في البشرية .

المطلب الثالث :الثمرات النفسية والروحية :

من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر: طمأنينة القلب وارتياحه، وعدم القلق في هذه الحياة، عندما يتعرض الإنسان لمشاق الحياة؛ لأن العبد إذا علم أن ما يصيبه فهو

[1] الشافعي ، حدائق الروح والريحان ،الطبعة الأولى 1142 هـ – 2001 م،دار طوق النجاة لبنان، الجزء16، الصفحة71.

[2] النورسي ،اللمعات ،مرجع سابق ، ص310/547.

مقدَّر لا بد منه، ولا رادَّ له، واستشعر قول الرسول – صلى الله عليه وسلم –: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»[1]؛ فإنه عند ذلك تسكن نفسه ويطمئن باله؛ بخلاف من لا يؤمن بالقضاء والقدر؛ فإنه تأخذه الهموم والأحزان، ويزعجه القلق، حتى يتبرَّم بالحياة، ويحاول الخلاص منها، ولو بالانتحار؛ كما هو مشاهد من كثرة الذين ينتحرون فرارًا من واقعهم، وتشاؤمًا من مستقبلهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالقضاء والقدر؛ فكان تصرفهم ذلك نتيجة حتمية لسوء اعتقادهم[2]، ومن الثمار النفسية التي نستقيها من رسالة المرضى ما يلي:

1_المرض مرشد ناصح:

إن الإنسان لم يأت الى هذه الدنيا لقضاء عيش ناعم جميل مغمور بنسمات الراحة والصفاء،بل هو مختبر لكي يحضى أولا يحضى بالسعادة الأبدية لذلك كان على الإنسان دائما إستحضار أنه كائن مختار ومكلف خلق للعبادة ولم يخلق هملاً ولا سدى؛ من كان كذلك وفقه الله . وإذا استحضر أيضاً أن ربه لمّا كلفه ولما أمره ونهاه، كان في مرأى ومسمع من ربه لا تخفى عليه منه خافية، واستحضر أيضاً أنه في كل حالاته عنده الدافع الذي يدفعه إلى الخير، وهو قوة الإيمان بما قدره الله لنا يوم القيامة وحتى الرسول– صلى الله عليه وسلم – خُلق للعبادة وللدعوة لله ، يقول الله تعالى: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِين ﴾ [الحجر:99][3].

رغّب النّورسي في رسائل النّور بالجّنة، وحث على العمل من أجلها، واستغلال الأوقات فيما يقود إلى التفوق في درجاتها،والغفلة والتخاذل يؤدي لخسرانها أو التدني في درجاتها "اللهم لا تحرمنا بلوغها" فقال: " فإذا انعدم المرض، وقع الإنسان في الغفلة نتيجة الصحة والعافية، فيصيبه عندئذ مرض نسيان الآ خرة، فيرغب عن ذكر الموت والقبر، ويهدر رأس مال عمره الثمين هباء، وبذلك يكون المرض كالمرشد

---

[1] التخريج : الحاكم بن محمد النيسابوري في كتاب المستدرك على الصحيحين ،الطبعة1 عام1411ه،دارالكتب العلمية بيروت،الجزء3، رقم الحديث:6304 ،الصفحة:624.

[2] ـ أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري، المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد ،ط1، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان (1426 هـ – 2005 م)، ص 199.

[3] أنظر: عبد الله بن جبرين، شرح العقيدة الطحاوية،الجزء29،الصفحة 20./ لمجموعة من المؤلفين بعنوان الجامع المولود ،باب ماذا تعرف عن البردة ،الجزء5، الصفحة3.

الناصح الأمين ، فلا داعي بعدُ للشكوى منه، بل يجب التفيوّ في ظلال الشكر وإذا اشتدت وطأته كثيراً فعليك بطلب الصبر منه تعالى"[1].

2_المرض يهب لك لذة معنوية وتبلغ به مالا تبلغه بالعمل:

يخاطب النورسي المريض قائلا :" أيها الأخ المريض النافذ صبره! مع أن المرض يعطيك ألماً حاضراً فهو يمنحك في الوقت نفسه لذة معنوية مستدرة من زوال مرضك السابق، مع لذةٍ روحية نابعة من الثواب الحاصل من جراء ذلك المرض"[2].

فالفتن والشدائد والمواقف الصعبة هي التي تبيِّن الإيمان الصادق من النفاق، والله سبحانه وتعالى حكيمٌ عليمٌ يُجري هذه الإبتلاءات وهذه الإمتحانات وهذه الهزّات ليتبيّن أهلُ الإيمان الصادق من أهل النفاق فالمرض إختبار للصبر والتحمل فالله إذا أحب عبدا إبتلاه وما على المريض إلا إدراك النعم التي حوله وشكر الله عليها [3].

"وما دامت الأمراض تحمل في مضامينها منافع كبيرة إذا لا يجوز الشكوى منها بل يجب الإعتماد والثقة بالحكمة والرحمة الإلهية العضيمة "[4].

3_المرض ينقذ صاحبة من الاستغناء عن الناس:

"أيها المريض الشاكي من الضجر! إن المرض يلقّن صاحبه أهم عرى الحياة الإجتماعية والإنسانية وأجمل أواصرها وهما الإحترام والمحبة، لأنه ينقذ الإنسان من الإستغناء الذي يجرده من الرحمة"[5]، فالنفس البشرية المتعودة على الإستغناء نتيجة الصحة والعافية لن تلقي بالا لعلاقتها مع من حولها ،وهذا مايسمى الإنغلاق على الذات ،تحّدث النّورسي عن المعاصي وخطورتها لأنها "تتوغل في القلب وتنكت فيه نكتا سوداء حتى تتمكن من إخراج نور الإيمان منه فيظلم القلب ثم يغلظ ويقسو[6].

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾(العلق:6،7،8)، إذا تكاثرت عليه النعم «ليطغى » على غيره ويستكبر

---

[1]- بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص547 /291.

[2] النورسي،اللمعات، مرجع سابق ، ص298.

[3] أنظر: صالح الفوزان ، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، الطبعة3، الجزء2، الصفحة56.

[4] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 547/ 299.

[5] نفس المرجع،ص 302/547.

[6] أنظر: النورسي اللمعات ،ص11/إبن القيم ،الداءوالدواء، ص127.

ويتجاوز الحد في المعاصي واتباع الهوى ولا يشكرها «أَنْ رَآهُ» أي أن راى نفسه «استغنى» وكثر ماله وولده فيأنف ويترفّع على غيره في المأكل والمشرب والملبس والركب والمسكن والترف وبذلك تزداد معاصيه بدل زيادة ميزان الحسنات بالشكر على النعم التي وهبه الله [1]، وبذلك يدرك الإنسان عجزه وإحتياجه لغيره في حالات الضعف والوهن،"ويشعر بالإحترام أشقائه المؤمنين اللائقين بإحترام الذين يقومون برعايته، أو الذين يأتون لعيادته، ويشعر كذلك بالرأفة الإنسانية وهي خصلة إسلامية تجاه أهل المصائب فتفيض من قلبه الرحمة والرأفة بكل معناهما تجاههم"[2]،وبذلك وجب عليه تأدية حقوقهم عليه ووجب عليه شكرهم والدعاء لهم بالخير، وقد أكد النورسي على أنه بذالك يكون كاسبا لثواب وأجر عضيم.، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ »[3].

ومن الثمرات الروحية أيضا:

4_أنضر الى من هو أشد منك مصيبة :

أشار النورسي على أن الشكوى تكون نابعة من وجود حق يعود اليك، لكن المريض لميذهب حقه سدى بل عليه حقوق كثير ونعم كبيرة لم يؤدِ حقها بعد ، وأشار أيضا على أنه ليس على الإنسان النضر إلى من هو أعلى منه دائما بل عليك النضر لمن هو عاجز أكثر منك [4]، فالنفس إذا ما أفرطت في الإعجاب بنعمة من النعم أثرت فيه وأفسدته ما لم يدرك صاحبها والمثال على ذلك... إذا نصحك أحد الناس نصيحة ووجدت في هذه النصيحة غلظة عليك أن تكون حليما و كان أقل منك علما أو سنا أنزعجت[5]، يقول تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَلَوْلآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً ﴾(الكهف:39)، وقد أشار النورسي أن على الإنسان إدراك ما له من نعم ويشكره عليها وهو قانع بها [6]، ويقول صلى الله

---

[1] عبدالقادرآل غازي، بيان المعاني،الطبعة1، دارالترقي-دمشق،الجزء1،الصفحة69.

[2] . بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 302/547.

[3] التخريج: الترمذي في سننه،كتاب البر والصلة ،باب ماجاء في الشكر ،الجزء:7، الحديث:2082،الصفحة435.

[4] أنظر: النورسي ، اللمعات ،مرجع سابق ، ص 304/547 .

[5] أنظر:أبي حمد،لقط المرجان ،الجزء16،الصفحة3.

[6] أنضر: النورسي ،اللمعات، مرجع سابق،ص304/547.

عليه وسلم «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ »[1] ، ويقول إبن حجر : أن الإعجاب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح ، الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة فيكون ذلك رقية منه و ثواب له[2].

وقد حذر النوسي من الجحود وحفز على شكر الله على نعمه الكثيرة لأن شكوى العبد في حق المعبود القادر والعالم بكل شيء هو كفران بالنعمة ونكران للفضل[3].

ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر الروحية أيضا:

5_اللذة المعنوية المحيطة بالمريض :

يخاطب النورسي المريض قائلا: "أيها الأخ المريض! حقاً إن في مرضك ألماً مادياً، إلا أن لذة معنوية مهمة تحيط بك، تمحو كل آثار ذلك الألم المادي؛ وتلك اللذة المعنوية هي نفسها تلك التي نسيتها منذ الصغر وتتمثل في رأفة وحنان والديك وأقاربك نحوك"[4]، ان كان لك والدان وأقارب. حيث ستستعيد تلك العواطف والنظرات الابوية الحنونة الحلوة التي كانت تتوجه اليك في الطفولة ، وقال – صلى الله عليه وسلم –: (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خيرٌ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)، لذا وجب على المؤمن الشكر والصبر عند المصائب، والتوبة والإستغفار عند اقتراف الذنب فكل شيءٍ في هذه الدنيا فانٍ[5] ، وقام النورسي بتحديد بادرتين للنجاة من الأخطار المعنوية للمرض،وجب الإلتزام بهما وهما:إماتة النفس الامارة بالسوء ورابطة الموت[6].

ويرى النورسي أن الشلل من الأمراض المباركة وخاطب أصيب بهذا البلاء بقوله "يا أخي الذي فقد نصف صحته، لقد أودع فيك دون اختيار منك أساسان يمهدان لك السبيل الى الجنة، ويذكرانك بأن الدنيا فانية فلا تتمكن بعدئذ من حبسك وخنقك،

---

[1] تخريج الحديث:إبن ماجة في سننه،باب العين، دار إحياء الكتب العربية ، الجزء2،رقم الحديث:3509، الصفحة1160.

[2] أبي حمد، لقط المرجان ،الجزء 16، الصفحة 3.

[3] أنضر: النورسي ،اللمعات، مرجع سابق،ص304/547.

[4] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص308/547.

[5] أنظر:عبد الرحمان البراك، شرح القواعد الأربع، الطبعة الأولى 1431 هـ – 2010 م،الجزء1، الصفحة8.

[6] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص309/547.

ولاتجرؤ الغفلة على غشيان عيونك. فالنفس الأمارة لاتتمكن بالشهوات الرذيلة أن تخدع من هو نصف إنسان، فينجو من بلائها وشرها، بالإيمان والإستلام والتوكل على الله"[1].

6_نضر الرحمة الالهية للمريض :

لقد عد النورسي عدم وجود المعيل أثناء المرض تلين أصحاب القلوب القاسية [2] ، فما بالك بالمدبر والخالق والمحرك لهذا الكون أجمع [3]، فمن أوجه الرحمة الإلهية أن أرشد عبادة إلى وجوده بإرساله الرسل لإرشاد الناس للطريق المستوي المستقيم [4]، ومن تجليات رحمته أن بدأ جل سور قرآنه الكريم بإسمه "الرحمان الرحيم " فهو الخالق الرحيم الذي وزع جزء لا يتجزء من رحمته على كل الأمهات واللتي ضحين بالكثير في سبيل رعايتنا [5]، من آثار رحمة الله بالخلق أن الله هو الذي يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته بقدوم المطر رحمة من الله بالخلق، حتى إذا حملت الرياح سحابا ثقالا بالماء سقناه إلى بلد ميت فأخرجنا به ثمرات مختلفة في أشكالها وألوانها وطعومها وروائحها ويخرج الموتى ويبعثهم [6]، وأشار النورسي إلى أهم وأعظم تجليات رحمته وهي الجنة والتي تزخر بكل المحاسن فالوجود فيها تواجد أبدي، فإنتسابك إليه بلسان عجزك تجعل منك محط نضر رحمته ، وقال أن الإنتساب لله لا يكون إلا بالإيمان به وبحكمه تعالى ،" فما دام هو موجود ينظر اليك فكل شئ موجود لك، والغريب حقا والوحيد أصلا هو ذلك الذي لاينتسب اليه بالإيمان والتسليم، أو لايرغب في ذلك الإنتساب" [7].

---

[1] بديع الزمان النورسي ، اللمعات ، مرجع سابق ، ص 309/547.

[2] أنضر: نفس المرجع ص310/والسموأل المغربي، إفحام اليهود،الطبعة الثالثة،1990م، الصفحة168.

[3] محمد الفزالي،عقيدة المسلم،الطبعة1، دار نهظة مصر،الصفحة:27.

[4] أنظر: البوطي كبرى اليقينيات ، قسم النبوات ، دار الفكر المعاصر لبنان ،الصفحة:180.

[5] أنظر: النورسي، اللمعات، مرجع سابق ، ص310/547.

[6] الحجازي،التفسير الواضح،الطبعة العاشرة1413ه، دار الجيل بيروت ، الصفحة:724.

[7] النورسي، اللمعات، مرجع سابق ، ص310/547.

الخاتمة:

في الختام نحمد الله على ما أنعم علينا ونشكره عز وجل على جزيل عطائه وطيب نعمائه، راجين التوفيق والسداد، وأن يكون هذا البحث المتواضع بضاعة ذات قيمة، لما حمله هذا الموضوع من أهمية بالغة، فقد بين لنا اهمية الايمان بالقضاء وثمراته، قال عز وجل :﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(التوبة،51) ،فهذه خاتمة لهذا البحث ، استفدنا منه فوائد جمة ،وتحصلنا فيه على نتائج مهمة والذي نتمنى ان يواصل البحث فيه من خلفنا ،ومن ابرز هذه النتائج التي توصلنا إليها مايلي:

- قام الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي في نشر دعوته العامة من خلال رسائل النور إلى تجديد الإيمان في عباد الله تعالى، وكانت رسالته الخاصة بالمرضى بين كيف أن الإيمان جنة الدنيا والإيمان بحكمة وعدل الله (القضاء والقدر) جسر متين يمَكنك من العبور الى بر الأمان في الآخرة .

- إن الإيمان بالقضاء والقدر يدفع بالإنسان للعمل والمبادرة ، فمثلا المجاهد في سبيل الله يقاتل بشهامة وشجاعة ليقينه أن الموت آت لا محالة وانه لا يستطيع مخلق على وجه الارض ان يقدم فيه أو يؤخر ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (النساء:78).

- وككُل عالم، فإن النورسي له شيوخ ومعلمون قد أخذ عنهم العلم، وكذلك أيضا له تلاميذ من نقلوا عنه العلم وترجموه إلى لغات كثيرة، وذلك الإفادة والإستفادة.

- وأما عن مشربه فقد كان واضحا و بارزا في انتمائه إلى التصوف الإسلامي.

- توفي النورسي25رمضان 1379هـ الموافق لمارس 1960م وفق جو كئيب وحزين مع هدوء ذلك الصباح الباكر في مدينة أورفه مخلفا بذلك موسوعة إيمانية نورانية رحمه الله تعالى.

- ترك النورسي خلفة إنجازات عضيمة ساهمت في تعبيد الطريق للكثير من الضالين عن الصراط المستقيم ولم يكن أبدا من الذين يذهبون دون أثر للأمة .

ـ الإيمان بالقضاء والقدر يتوفر الإنتاج والثراء؛ لأن المؤمن إذا علم أن الناس لا يضرونه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، ولا ينفعونه إلا بشيء قد كتبه الله له؛ فإنه لن يتواكل، ولا يهاب المخلوقين، ولا يعتمد عليهم، وإنما يتوكل على الله، ويمضي في طريق الكسب، وإذا أصيب بنكسة، ولم يتوفر له مطلوبه؛ فإن ذلك لا يثنيه عن مواصلة الجهود، ولا يقطع منه باب الأمل، ولا يقول : لو أنني فعلت كذا؛ كان كذا وكذا ! ولكنه يقول : قدر الله وما شاء فعل.

ـ إن من أعظم ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر صحة إيمان الشخص بتكامل أركانه؛ لأن الإيمان بذلك من أركان الإيمان الستة التي لا يتحقق إلا بها؛ كما دل على ذلك الكتاب والسنة.

ـ اللمعة الخامسة والعشرون وهي خمسة وعشرون دواء هي عيادة للمريض، وبلسم للمرضى ومرهم و تسلية لهم، ووصفة معنوية، وقد كتبت بمثابة القول المأثور (ذهب البأس وحمداً لله على السلامة).

ـ إن رسائل النور كذلك ليستً نوراً مقتبسا، وبضاعة مأخوذة من معلومات الشرق وعلومه، ولا من فلسفة الغرب وفنونه. بل هي مقتبسة من العرش الرفيع السماوي لمرتبة القرآن الكريم الذي يسمو على الشرق والغرب ،وكما قوله تعالى:

﴿ افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ (النساء :82)

وقال ايضا :

﴿ ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ﴾ (الاسراء :9)

وقال ايضا :

﴿كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا ءايته وليتذكر اولو الالباب﴾ (ص:29)

ـ وفى نهاية البحث والطواف نقدم بين يديكم ، ما يسر الله تحصيله وما من به علينا جلا وعلا من جهد متواضع. نأمل من الأعلى أن يكون خالصا لوجهه الكريم، نافعا لمن يقرؤه ويطلع عليه ويجد فيه، في موضوعه ،وأن نتلقى النقد الكريم، فمن يجد زلة قلم أو خطأ، فابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون

.إن تجد عيبا فسد الخللا ...جل من لا عيب فيه وعلا

وفقنا الله جميعا وسدد خطانا وزادنا علما ينفعنا، ونفعنا بما علمنا إنه نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على الهادي البشير والسراج المنير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين....

قائمة المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم برواية ورش .

الكتب العامة :

*بديع الزمان سعيد ، كليات رسائل النور

(المكتوبات.اللمعات(رسالة المرضى ورسالة الشيوخ).السيرة الذاتية للنورسي).

*إبراهيم بن عمر البقاعي ،نضم الدرر ، الجزء22.

* الأصبهاني ، تحقيق : رضاء الله بن محمد ،العضمة ،الجزء 1.

* البوطي كبرى اليقينيات ، قسم النبوات ، دار الفكر المعاصر لبنان .

* إبن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية،الجزء2،الصفحة 454.

* إبن القيم زاد المعاد، الجزء3.

* إبن تيمية ، الايمان ، المكتب الاسلامي بيروت ، ط:5 (1416-1996م).

* إبن جيرين ،شرح العقيدة الطحاوية ، الجزء3 .

*إبن المقفع، الأدب الكبير والأدب الصغير.

* إبن ماجة في سننه،باب العين، دار إحياء الكتب العربية ، الجزء2.

* أبو الحسن احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ط1 ،1991م ، دار الجيل ن بيروت ، مادة ثمر.

* أبو الحسن احمد بين فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحق، عبد السلام عبد السلام محمد هارون ، ط دار النكر (1399هـ - 1979م) .

* أبو الفضل محمد بن منظور المصري ، لسان العرب ، ط1 ، 1970 م ، دار صادر ، بيروت ، مادة ثمر ، باب الراء ، فصل الثاء .

* أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري، المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد ،ط1، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان (1426 هـ – 2005 م).
* أبي حمد ، لقط المرجان ، الجزء73.
* الترمذي في سننه،كتاب البر والصلة ،باب ماجاء في الشكر ،الجزء:7.
* الحاكم بن محمد النيسابوري في كتاب المستدرك على الصحيحين ،الطبعة1 عام1411هـ،دارالكتب العلمية بيروت،الجزء3.
* الحاكم محمد الحكم الضبي الطهماني ،المستدرك على الصحيحين،الجزء4.
* الحجازي محمد محمود،التفسير الواضح،الطبعة:10 ، دار الجيل الجديد – بيروت ،1413 هـ، الجزء 3،الصفحة 711.
* الجرجاني ، التعريفات ،جماعة من العلماء بـ اشراف الاناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، (1403هـ /1983م) .
* السيد السابق ،العقيدة الاسلامية ، دار الكتاب العربي . بيروت ، لبنان.
* الشيخ محمد صالح المنجد ، فتاوى الإسلام.
* المروي ، تهذيب اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط1 ، ج15 .
* القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد شكري ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية لبنان ، بيروت ، ط1(1421هـ /2000م) ج:1.
* القرني ، الفكر التربوي .
* الغزالي ،الفضائح الباطنة.
* أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة.

* بن إسماعيل المقدم ،فقه أشراط الساعة الصفحة117./وجون كلوفر ،الله يتجلى في عصر العلم.

*خلدون بن محمود الحقوي، التوضيح الرشيد في شرح التوحيد ،باب الصبر على الأقدار ، رقم الحديث4.

* سعدي ابو حبيب ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا : دار الفكر ،دمشق ،سورية ، ط2، (1408هـ .1988م) .

* شرح لامية إبن تيمية تحقيق عمر بن مسعود بن فهد الغيض ، دروس صوتية قام بتفرغها موقع الشبكة الاسلامية ، الجزء 19.

* عبدالقادر آل غازي، بيان المعاني،الطبعة1، دارالترقي دمشق،الجزء1.
* عبد القاهر بن محمد التبريزي، المنظومة التبريزية في العقيدة الصحيحة الينية.
* عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، تسهيل العقيدة الإسلامية ، دار التسهيل ، الطبعة2.
* علي القاضي ،ماذا تعرف عن بديع الزمان النورسي ، ط1،دار الهداية (1422هـ .2001م).

* صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان،الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ط4، 1420هـ – 1999م.

* فريد الدين آيدن ،الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرِهِ .

* لبو القاسم الحسين بن احمد ، ط1، العاصمة بيروت لبنان.

* محمد الغزالي،عقيدة المسلم،الطبعة1، دار نهظة مصر.
* محمد بن إسماعيل البخاري،الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ،باب الإيمان .

* محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشرسنة 1984هـ ،الجزء 2.
* محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقق مجموعة من المحققين ،الهداية ، ج 5.
* مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، دار الدعوة ، ج:1.
* ملخص من دار سوزلر بعنوان :العالم يتصفح رسائل النور.
* وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، الموسوعة اللفضية ،ط1، 1988 .

الرسائل الجامعية :

- آلاء يوسف جمعة المصري اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النورسي ، دراسة نقدية ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاسلامية في العقيدة و المذاهب المعاصرة جامعة غزة الاسلامية (2017 - 1438).
- عبد الجبار تركي ،محمد بده زكري،أيوب مراح،عبد الغني بن عون، منهج النورسي في اثبات الحشر ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في العلوم الانسانية تخصص العقيدة ومقارنة الاديان،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي الجزائر ،2017م .
- شيخة ورغي، البعد الروحي في منهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير تخصص أصول الدين كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية الجامعية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة،(2007- 2008م ، هـ1429 -1427).
- محمد الصغير مسعي محمد، منهج بديع الزمان النورسي في تعامله مع السنة النبوية من خلال أحاديث رسالة المعجزات الأحمدية، رسالة ماستر، غير منشورة، تخصص علوم الحديث، كلية أصول الدين، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016-2015 م.
- معمر قول ،فقه الإيمان عند بديع الزمان النورسي دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإسلامية تخصص أصول الدين قسم العقائد والأديان ، جامعة الجزائر ،1425/1424هـ.

المواقع الإلكترونية :

☒ موقع الكتروني :رسائل النور ابديه الزمان النورسي ، ابن العربي .
تاريخ التصفح : 15:57h/ 02. 05 . 2020 م
/2010/03/05 benouraby.org.

☒ بديع الزمان سعيد النورسي ، رسائل النور (فرنسية) ويكيبيديا بتاريخ 2018.07.20
تاريخ التصفح :2020.02.01/H22:40 . lhttps://ar.wiripejhvdo

فهرس الموضوعات :

الإهداء	**/**
شكر وعرفان	**/**
ملخص البحث بالعربية والانجليزية	**/**
المقدمة	**أ- ب - ج - د**
الخطة	**- هـ -**
المبحث الأول "ترجمة" **المطلب الأول** :مولده ونشاته **الفرع (1)**: مولده..... **الفرع (2)**: نشأته..... **المطلب الثاني** :شيوخه وتلاميذه **الفرع (1)**:شيوخه ..... **الفرع (2)**: تلاميذه..... **المطلب الثالث** : أبرز أعماله ..... **المطلب الرابع** : وفاته	 -1- -1- - 2 - - 3 - -4- - 6-

المبحث الثاني :التعريف بـ مصطلحات الدراسة **المطلب الأول** : ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر **الفرع (1):** الثمرات لغة وإصطلاحا..... **الفرع (2):** الإيمان لغة وإصطلاحا..... **الفرع (3):** القضاء والقدر لغة وإصطلاحا..... **الفرع (4):** تعريف مجمل ..... **المطلب الثاني** : رسائل النور ..... **المطلب الثالث** : بطاقة موجزة عن اللمعات.....	 . 9 . . 9 . . 11 . . 12 . 13. . 14 .
المبحث الثالث : ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر عند النورسي ـ رسالة المرضى أُ نموذجا ـ **المطلب الأول** : الثمرات العقدية..... **المطلب الثاني** : الثمرات الأخلاقية ..... **المطلب الثالث** : الثمرات النفسية والروحية.....	 . 17 . . 29 . . 34 .
الخاتمة	41.
قائمة المصادر والمراجع	44.
فهرس الموضوعات	. 50 .

تم بفضل اللہ